المُقَدِّمَة

الحمدُ لله الذي أنزل الفُرقان على عبده ليكون للعَـالمين نـذيرًا، والصَّـلاة والسَّلام على مُحمَّد بن عبد الله الذي أرسله ربُّه شاهدًا ومُبشِّرًا ونذيرًا،

أمَّا بَعد،

فهناك بعض القضايا المذكُورة في كُتب النَّحو أشار إليها النُّحـاة إشـارات عابرة، لكن لم يُزل عنها السِّتار، وبقيت مُنغلقة في طيَّات أو راقها، تحتاج إلـى من يميط عنها اللثام ويكشف عنها النِّقاب لترى النُّور، ومن هذه القضايا: قضية الاكتناف. **والاكتناف** ليس من المُصطلحات المُقتبسة مـن اللسـانيَّات الغربيَّـة الغريبة عن تُراثنا، ولكنَّه مُصطلح وُلد من رحِم الدَّرس النَّحوي العربي، إلا أنَّه لم ينل حظَّه من الشُّهرة والبحث، ولم يأخذ حقَّه من الدِّراسة[1]، ومن ثـمَّ فقـد ندُرت الدِّراسات اللغويَّة الوصفيَّة التي تمَّت في الاكتناف بصـفةٍ عامَّـة وفـي الاكتناف في النِّداء والقَسَم والشَّرط بصفة خاصَّة، وبخاصَّة المُطبَّقة على القُرآن الكريم وصحيح البخاري، حيث لم يعثر الباحث – فيما يعلم – على دراسة تتنأو ل الاكتناف في النَّصين الشَّريفين، ومن هنا يسعى البحث إلى دراسة الاكتنـاف في النِّداء والقَسَم والشَّرط دراسة نحويَّة دلاليَّة من خلال التَّطبيق علـى نصَّـين من أشرف النُّصوص، هما: القُرآن الكريم والحديث النبوىّ الشَّريف مُمثلا فـي

---

١) **ينظر في هذا المعنى:** د. طلال يحيى إبراهيم الطوبجى: الاكتناف فـي بنـاء الجُملـة الشَّرطيَّة القُرآنية – آداب الرافدين – مؤتمر كليَّة الآداب العلمـي الثـاني – العـدد ٤١– ٢٠٠٥م. ص٨١٧ – **و لم يعثر الباحث على دراسات في الاكتناف– بصـفة عامـة – سوى هذه الدراسة.**

صحيح البخاري. **لذا كان موضوع البحث: "الاكِتنـــاف فـــي القُـــرآن الكـــريم وصَحيح البخاري – دراسة نحويَّة دلاليَّة –".**

والاكتناف في اللُغة: الإحاطة، فـــ" تكنَّف الشيء واكتنفه: صـــار حواليـــه، وتكنَّفوه من كل جانب، أي: احتوشوه"[١]، **أمَّا الاكتناف في هذا البحث فيقصـــد به:** "أن يتقدَّم جزء من الجواب (جواب النِّداء أو جواب القَسَم أو جواب الشَّـــرط على (أداة النِّداء والمُنادى أو على المُنادى محذوف الأداة في النِّداء)، أو علـــى أداة القَسَم والمُقسَم به في القَسَم، أو على أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط في الشَّرط) والجُزء الآخر من الجواب (جواب النِّداء أو جواب القَسَم أو جـــواب الشَّـــرط) يتأخَّر بعد المُنادى في النِّداء، أو بعد المُقسَم به في القَسَم، أو بعد جُملة الشَّـــرط في الشَّرط، فيُحيط الجواب (جواب النِّداء أو جواب القَسَم أو جـــواب الشَّـــرط) (بأداة النِّـــداء والمُنـــادى معا، أو بالمُنادى محذوف الأداة في النِّـــداء، أو بـــأداة القَسَم والمُقسَم به معًا في القَسَم، أو بأداة الشَّرط وجُملـــة الشَّـــرط معًـــا فـــي الشَّرط)".[٢]

وقد أشار بعض النُّحاة إلى الاكتناف إشارات عابرة ومـــنهم ابـــن هشـــام الأنصاري، عندما تحدَّث عن حذف جواب القَسَم بقوله: "يجب إذا تقـــدَّم عليـــه أو اكتنفه ما يُغنى عن الجواب، **فالأول** نحو: زيد قائم والله، ومنـــه: إن جـــاءني

---

١) **ينظر في هذا المعنى:** ابن منظور: جمال الدِّين أبو الفضل محمد (ت ٧١١هـــ): لســـان العرب–تحقيق. عبد الله الكبير وآخرين– دار المعارف–القاهرة– ١٩٨١م. مادة (كنف). ج ٥|ص٣٩٤١.

٢) **ينظر في هذا المعنى:** د. مصطفي إبراهيم على عبد الله: البنية النَّحويَّة لشعر عروة بـــن الورد – دار الوفاء للطِّباعة و النشر والتوزيع – المنصورة – الطبعة الأولى – ١٩٨٩م. ص١٥٢، ١٩٢.

زيدٌ واللهِ أكرمته، **والثَّانى** نحو: زيدٌ والله قائمٌ، فإن قُلت: زيدٌ واللهِ إنَّه قائمٌ، أو لقائمٌ احتمل كون المُتأخِّر عنه خَبرًا عن المُتقدّم عليه، واحتمل كونه جوابًا وجُملة القَسم وجوابه الخبر"[1]. **كما أشار الزَّركشى إلى الاكتناف** بقوله: "وأمَّا قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾[2]، وقد اكتنفَه من جانبيه قوله: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾﴾[3]، وقوله: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾[4]، فهذا من باب قَولِك للرَّجل وأنت تُحدِّثه بحديثٍ فَينتقل عنكَ ويُقبل على شيءٍ آخر: أقْبل علىَّ واسْمع مَا أقول وافْهم عنِّى، ونَحو هذا الكلام، ثُمَّ تصل حديثك فلا يكون بذلك خارجًا عن الكلام الأو ل قاطعًا له وإنَّما يكون به مُشوّقا للكلام، وكان رسول الله (ﷺ) أُميًّا لا يقرأ ولا يكتُب، وكان إذا نزلَ عليه الوحي وسمع القُرآن حرَّك لسانه بذكر الله، فقيل له: تدبَّر ما يُوحى إليك ولا تتلقَفه بلسانِك فإنَّما نجمعُه لك ونَحفظه عليك[5]. **وأشار – أيضًا– إلى الاكتناف بعض الباحثين المُعاصرين في دراساتهم**[6].

---

١) ابن هشام: أبو محمد عبد الله جمال الدِّين بن يوسف بن أحمد (ت ٧٦١هـ): مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب– تحقيق. محمد محيى الدين عبد الحميد– مكتبة محمد علي صبيح– القاهرة – د. ت. ج٢ إص ٦٤٥.

٢) سورة القيامة من/ ١٦

٣) سورة القيامة /١٤– ١٥.

٤) سورة القيامة /٢٠–٢١

٥) الزركشى: البُرهان في علوم القرآن – تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعرفة – لبنان – الطبعة الثانية – ١٩٧٢م. ج١إص٤٨.

٦) **من هذه الدراسات:** =

ولقد كثر ورود مواضع الاكتناف في: النِّداء والقَسم والشَّرط الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري، ولذلك ركَّز البحث على دراسة الاكتناف في كل منها.

أمَّا صحيح البخاري (الجَامع الصَّحيح المُسند من حديث رسُول الله وسُننه وأيَّامه) فهو للإمام أبى عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، ويضمُّ بين دفتيه (٧٥٦٣) سبعة آلاف وخمسمائة وثلاثة وستين حديثا، وذلك تبعا لطبعة مكتبة دار السَّلام – الرِّياض – السُّعودية – الطَّبعة الثَّانية – سنة ١٤١٩هـ. ويرجع السَّبب في اختيار هذه الطَّبعة إلى أنَّها طبعة مُرقَّمة وفق المُعجم المُفهرس، وترتيب الكتب والأبواب فيها حسب ترتيب صحيح البخاري مع فتح الباري المُرقم من أ/ محمد فؤاد عبد الباقي، كما أنَّها طبعة مُصحَّحة ومُتطابقة مع النُّسخة الأميريَّة التي هي أقدم النُّسخ لصحيح البخاري وأصحّها.

ومن ثمّ تتحدد مادة البحث في القُرآن الكريم وصحيح البخاري، **ويرجع السَّبب في اختيار القُرآن الكريم وصحيح البخاري للتَّطبيق عليهما معًا** وعدم الاكتفاء بأحدهما دُون الآخر، نظرًا إلى قلَّة مواضع الاكتناف الواردة في القُرآن الكَريم، فلم يأت (الاكتناف في القَسَم مثلا) في القُرآن الكريم، في حين وردت كل مواضع الاكتناف التي حدَّدها البحث في صَحيح البخاري، كما أنَّ هناك

=– د. مصطفي إبراهيم على عبد الله:البنية النَّحويَّة لشعر عروة بن الورد– دار الوفاء – المنصورة.

- د. طلال يحيى إبراهيم الطوبجي: الاكتناف في بناء الجملة الشرطية القرآنية– آداب الرافدين.

بعض الصُّور التي وردت في القُرآن ولم ترد في صحيح البخاري، لـذلك آثـر الباحث الجمع بينهما.

وقد بلغ عدد مواضع الاكتناف الواردة في القُرآن الكريم وصحيح البخاري (٣٩٥ موضعًا) ثلاثمائة وخمسة وتسعين موضعًا، منها (٥٩ موضـعًا) تسـعة وخمسون موضعًا في القُرآن الكريم، و(٣٣٦ موضعًا) ثلاثمائة وستة وثلاثـون موضعًا في صحيح البخاري.

وكون هذه الدِّراسة نحويَّة دلاليَّة "لأنَّ الدَّرس الحديث ينـزع إلـى عـدم التَّفرقة بين الجانب النَّحوى والجانب الدّلالى"[١]، بل هناك تفاعل بين العناصـر النَّحويَّة والعناصر الدّلاليَّة، "فبين الجـانبين أخـذٌ وعطـاء وتبـادل تـأثيرى مُستمر"[٢].

ومن ثمَّ فقد اجتمعت عدة عوامل أدت إلى اختيار هذا الموضُوع، منها:

١-عدم وجود دراسة تضُم الاكتناف في القُرآن الكريم وصحيح البخاري.

٢-اتِّساع الاكتناف ليشمل كثيرًا من أشكال الكلام العربي، إذ يضم أنواعًا مُختلفة، منها: الاكتناف في النِّداء، الاكتنـاف فـي القَسـم، والاكتنـاف فـي الشَّرط.

٣- في دراسة الاكتناف فُرصة لإظهار تراكيب لُغويَّة تتَّضح فيها قضـايا الرُّتبة والحذف واستعمالات لُغويَّة قد تكون غير مألوفة.

---

١) د. محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحـوى الـدلالى- مطبعة المدينة- القاهرة- ١٩٨٣م. ص٣٨.

٢) المرجع السابق ١١٣.

ويهدف البحث إلى عِدَّة أهداف، منها:

أ- تقديم تحليل نحوى لمواضع الاكتناف في النداء والقَسم والشَّرط الواردة في القُرآن الكريم وصَحيح البخاري، وذلك للوصول إلى ما يتَّفق مع قواعد النُّحاة وما يُخالف آراءهم.

ب- إبراز الأشكال اللغويَّة لمواضع الاكتناف في النداء والقَسم والشَّرط الواردة في القُرآن الكريم وصَحيح البخاري، وذلك لمعرفة الأشكال التي شاعت والأشكال التي ندُر استعمالها والثَّالثة التي حُوفظ على مستواها في الاستخدام اللغوي.

ج- عمل تبويب جديد يقوم على أساس تناول قضايا الاكتناف في موضوع واحد بعد أن تناثرت في بعض كُتب النُّحاة.

وقد فرضت طبيعة البحث تقسيم موضوعاته إلى: (ثلاثة مباحث، وخاتمة):

- **يتناول المبحث الأول:** الاكتناف في النِّداء الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري.
- **ويشتمل المبحث الثَّاني:** على الاكتناف في القَسَم الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري.
- **ويتضمن المبحث الثَّالث:** الاكتناف في الشَّرط الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري.

وتُبيِّن الخاتمة أهم النَّتائج التي انتهى إليها تحليل مواضع الاكتناف الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري.

والمنهج الذي يُتَّبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التَّحليلي الذي يُعنى بما يلي:

١- توصيف تراكيب الاكتناف الوارد في القرآن الكريم وصحيح البخاري إلى أشكال.

٢- تقديم تركيب كنموذج لكل شكل – مع توثيق هذا التَّركيب، حيث ذُكرت المواضع الواردة في القرآن الكريم: (اسم السُّورة، ثُمَّ رقمها)، تتلوها المواضع الواردة في صحيح البخاري: (اسم الكتاب، يتلوه رقم الحديث ثم رقم الصَّفحة، متلوًّا برقم العمود، ثم رقم السَّطر في هامش الصفحة)، وإذا لم يكن الشَّكل واردًا في القرآن فنأخذ المواضع الواردة في صحيح البخاري مُباشرة.

٣- وصف هذا التركيب نحويًّا ودلاليّا –، ويسبق ذلك إحصاء لعدد المواضع الواردة في كل شكل– مع تحليل هذه الأشكال تحليلا نحويًّا ودلاليّا من خلال تحليل الموضوعات، والتَّعمُّق في دراستها، والنَّظر في الخلافات بين النَّحويين واستقصائها وتحليل مضمونها.

وقد أفاد البحث في التَّحليل النَّحويّ والدّلاليّ من جُملة من المصادر والمراجع النَّحويَّة وغيرها أصيلة ومعاصرة.

وفي الختام، أتوجَّه بخالص الشُّكر والتَّقدير لعمادة البَحث العِلمي بجامعة سلمان بن عبد العزيز لدعمها هذا البحث من خلال المُقترَح البحثي رقم: ١٦٤٦| ٠٢ |٢٠١٤ م.

الله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم:

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾" [1].

الباحث

د. محمد طه عبد الخالق

١) سورة البقرة من/ ٢٨٦.

المَبحَث الأول

الاكتناف في النِّداء الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري

مدخل:

يتناول هذا المبحث دراسة الاكتناف في النِّداء الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري.

والنِّداء في اللغة: "الدُّعاء بأرفع الصَّوت"[1]، **وفي الاصطلاح:** "طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو مَلفوظ أو مُقدَّر"[2]، ولذلك يُوجَّه من مُنادٍ كبُر أو صغُر إلى مُنادَى كبُر أو صغُر، يُطلب فيه تبليغ أمر مُعيَّن.

وتتكون جُملة النِّداء من حيث تركيبها الدَّالى من: (حرف نِداء، ومُنادَى، وجواب نِداء)، ولا بُدَّ من وجود المُنادِى[3].

---

١) ابن منظور: لسان العرب. مادة (ندي) ٤٣٨٨/٦.

٢) الصبان: محمد بن على (ت١٢٠٦هـ): حاشية الصبان على شرح الأشمونى – مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة – د. ت. ج٣/ص١٣٣، **وينظر:** ابن السراج: أبو بكر محمد بن سهل (ت٣١٦هـ): الأصول في النحو – تحقيق. د. عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثالثة– ١٩٩٦م. ج١/ص٣٢٩، ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن عمر(ت٦٤٦هـ): كتاب أمالي ابن الحاجب – تحقيق. د. فخر صالح سليمان قداره – دار الجيل – بيروت–١٩٨٩م. ج١/ص٤٢٤، أبو حيان: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ): ارتشاف الضرب من لسان العرب – تحقيق. رجب عثمان محمد – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٩٩٨م. ج ٤/ص٢١٧٩، الأزهري: خالد بن عبد الله بن أبى بكر (ت٩٠٥هـ): شرح التصريح على التوضيح – دار إحياء الكتب العربية –عيسى البابي الحلبي – القاهرة – د. ت. ج٢/ص١٦٣.

٣) **ينظر في هذا المعنى:** مصطفي إبراهيم على: البنية النحوية لشعر عروة بن الورد ١٤٧.

ويُقصد بالاكتناف في النِّداء أن يتقدَّم جزء من (جَواب النِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (جواب النِّداء) يتأخَّر بعد (المُنادَى) فيُحيط (جَواب النِّداء) حرف النِّداء والمُنادَى معًا أو المُنادَى وحده[1]، فالجُملة التي ابتُدىء بها التَّركيب مع بعضها الآخر الذي أنهاه المُتكلِّم بها تُكوِّن في مجموعها جُملة الجواب.

و"**الأصل في حرف النِّداء أن يكون مَذكورا**، وهذا ما ينطبق على كل حروف النِّداء غير(يا)، أما هذا الحرف فقد ورد في استعمال اللغة محذوفًا تخفيفًا واختصارًا لكثرة دوران استعماله على الألسنة[2]. **وأشار سيبويه إلى جواز حذف حرف النِّداء** "**يا**" فقال: "وقد يجوز حذف يا من النَّكرة في الشِّعر، وقال العجاج: جارى لا تستنكرى عذيرى، يريد: يا جارية، وقال في مثل: "افتد مخنوق"، و"أصبح ليل"، و"أطرق كرا". وليس هذا بكثير ولا بقوى"[3].

---

١) **ينظر في هذا المعنى:** مصطفي إبراهيم على: البنية النحوية لشعر عروة بن الورد ١٥٢.

٢) **ينظر**: سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ): الكتاب- تحقيق. عبد السَّلام هارون- دار الجيل- بيروت- ط١- د. ت. ج٢|ص٢٣٠، المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ): المُقتضب – تحقيق. د. محمد عبد الخالق عضيمة- المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة- ١٩٩٤م. ج٤| ص٢٥٨-٢٥٩، ابن جني: أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ): اللُّمع في العربيَّة- تحقيق. د. حسين شرف- عالم الكتب- القاهرة – ١٩٧٩م. ص١٩٣، ابن عصفور: على بن مؤمن (ت ٦٦٩هـ): المُقرَّب – تحقيق. أحمد عبد السَّتار الجواري، وآخر- مطبعة العاني- بغداد-١٩٧١م. ج١|ص١٧٧، السيوطي: جلال الدِّين عبد الرَّحمن (ت ٩١١هـ): الأشباه والنظائر في النَّحو- تحقيق. طه عبد الرَّؤف سعد- مكتبة الكليَّات الأزهريَّة – ١٩٧٥م. ج٢|ص٢٢٥.

٣) سيبويه: الكتاب ٢| ٢٣٠.

وأكَّد كلامه الزَّمخشرى (ت ٥٣٨هـ) فقال: "ويجوز حذف حرف النِّداء عمَّا لا يوصف به أىّ، قال الله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا... ﴿٢٩﴾ ﴾[١]، وقال: ﴿ ...رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ... ﴿١٤٣﴾ ﴾[٢]، وتقول: أيُّها الرَّجل، وأيَّتها المرأة، ومَن لا يزال مُحسنًا أحسن إلىَّ، ولا يحذف عمَّا يُوصف به أي، فلا يقال: رجل ولا هذا، وقد شذَّ قولهم: أصبح ليل، وافتد مخنوق، وأطرق كرا، وجارى لا تستنكري عذيري، ولا عن المُستغاث والمندوب، وقد التزم حذفه في اللهمَّ لوقوع الميم خلفًا عنه"[٣].

وقد ورد الاكتناف في النِّداء الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري في(٢١١موضعًا) مائتين وأحد عشر موضعًا، منها (٢٠) عشرون موضعًا في القرآن الكريم، و(١٩١ موضعًا) مائة وواحد وتسعون موضعًا في صحيح البخاري. وقد أمكن تصنيف هذه المواضع إلى أربعة عشر شكلا، **هى:**

- **الشَّكل الأول:** اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادى محذوف أداة النِّداء.

- **الشَّكل الثَّاني:** اكتناف الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

- **الشَّكل الثَّالث:** اكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء.

---

١) سورة يوسف من /٢٩.

٢) سورة الأعراف من/ ١٤٣.

٣) الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ): المُفصَّل في علم العربيَّة – دار الجيل – بيروت – د. ت. ص٤٤-٤٥.

– **الشَّكل الرَّابع:** اكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء.

– **الشَّكل الخامس:** اكتناف الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

– **الشَّكل السَّادس:** اكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

– **الشَّكل السَّابع:** اكتناف جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

– **الشَّكل الثَّامن:** اكتناف جُملة الدُّعاء الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء.

– **الشَّكل التَّاسع:**اكتناف جُملة التَّمنِّي الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

– **الشَّكل العاشر:** اكتناف جُملة التَّحضيض الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

– **الشَّكل الحادي عشر:** اكتناف جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

– **الشَّكل الثاني عشر:** اكتناف جُملة التَّعجُّب الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

– **الشَّكل الثَّالث عشر:** اكتناف جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء.

– **الشَّكل الرَّابع عشر:** اكتناف المصدر المُتعاطف الواقع جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

وتُفصَّل هذه الأشكال على النَّحو التَّالي:

الشَّكل الأول:

اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء:

اتَّضح هذا الشَّكل في عشرين موضعًا، يُمثِّلها قوله (ﷻ):

١- ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ.. ﴾[١]

حيث وردت الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء "أنتم.... تقتلون أنفسكم " مُكتنفة للمُنادَى محذوف أداة النِّداء: "هؤلاء"، فقد ورد بعض الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء: ("الضَّمير: أنتم"، وهو ضمير مبنى في محل رفع مُبتدأ)، ثُمَّ تلاه المُنادَى محذوف الأداة: "هؤلاء"، وهو اسم إشارة مبنى في محل نصب مُنادَى محذوف منه حرف النِّداء، يعقبه سائر الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء: ("الجُملة الفعليَّة المُتعاطفة: تقتلون أنفُسكم وتُخرجون..." وهى في محل رفع خبر المُبتدأ). وقد اكتنفت الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء: "أنتم... تقتُلون" المُنادَى محذوف أداة النِّداء: "هؤلاء".

لتخصيص المُخاطبِين.

---

١) سورة البقرة من/ ٨٥، **و ينظر- أيضا-:** (القرآن الكريم: سورة البقرة /١٧٩، سورة آل عمران/ ٦٦، ١١٩، سورة النساء ١٠٩، سورة محمد ٣٨)، (صحيح البخاري: ١٠٤|٢٣|١٤|٢، ٢١١٥|٣٤٠|٦|١، ٢٤٢٢|٣٨٩|٧|٢، ٢٦٦١|٤٣٢|١٠|٢، ٢٧٣١-٢٧٣٢|٤٤٩|٢٦|١، ٣٢٩٤|٥٤٨|٣|٢، ٣٩١١|٦٦٠|٣٠|١، ٣٩٢٩|٦٦٣|٨|٢، ٤١٤١|٧٠٣|١|٢، ٤٢١٠|٧١٥|٨|٢، ٦٧٦٥|١١٦٧|٤|١، ٦٨٣٠|١١٧٨|١|١، ٧٢١٧|١٢٤٣|٨|٢، ٧٢٣١|١٢٤٥|٦|٢).

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الاسميَّة المُكتنفة الواقعة جوابًا للنِّداء بين:**

– اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف الجُملة الاسميَّة (محذوفة المُبتدأ) المتلوَّة بجُملة تعليليَّة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، وتمثَّل ذلك في قول سعد (ﷺ) للرَّسول (ﷺ):

٢– قيلَ: سَعدٌ يا رسُولَ اللهِ، جِئتُ أحرسُكَ[١]**، والتَّقدير:** " **أنا** سعد... جئت أحرسُك ".

– اكتناف الجُملة الاسميَّة (محذوفة المبتدأ) المتلوَّة بجُملة حاليَّة – (مُكتنفة لأداة القَسَم والمُقسَم به)–الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، وبدا ذلك في قول أسامة (ﷺ) للرَّسول (ﷺ):

٣– فَقالَ أُسَامةُ: أهلُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ولا نَعلَمُ واللهِ إلا خَيْرًا "[٢]**، والتَّقدير:** "**هم** أهلُك...".

– اكتناف الجُملة الاسميَّة (محذوفة الخَبر) الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، واتَّضح ذلك في قول أبى أيوب للرَّسول (ﷺ):

٤– فَقالَ أبُوأيُّوب: أَنا يَا نَبىَّ اللهِ، هَذِهِ دَارِى وهَذا بَابِى[٣]**، والتَّقدير: "أنا** يا نبىَّ الله **أقربُ**".

---

١) صحيح البخاري ٧٢٣١|١٢٤٥|٦|٢.

٢) المصدر السابق ٢٦٦١|٤٣٢|١٠|٢.

٣) المصدر نفسه ٣٩١١|٦٦٠|٣٠|١.

- **اكتناف الجُملة الاسميَّة (مُقدَّمة الخَبر) الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى**، وتمثَّل ذلك في قول ثُمامة بن أثال سيِّد أهل اليمامة ردًّا على سُؤال الرَّسول (ﷺ):

٥- "**مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ قالَ: عِندى يَا مُحمَّدٌ خيرٌ**"[١].

- **اكتناف الجُملة الاسميَّة (مُقدَّمة الخَبر) المتلوَّة بجُملة تعليليَّة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى**، وظهر ذلك في قوله (ﷻ):

٦- ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[٢].

والجُملة الاسميَّة "تركيب يبدأ باسم يُعرف نحويًّا بالمبتدأ، يُخبر عنه بكلمة أو أكثر تُعرف بالخَبر الذي يتمُّ به الكلام ويكتمل به المَعنى"[٣].

ويُقصد باكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعد (المُنادَى) فتُحيط (الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء) بحرف النِّداء والمُنادَى معًا أو بالمُنادَى وحده.

و"**الشَّيء عندما يُذكر مُعللا يكون أبلغ من ذكره بلا علَّة لوجهين:**

أحدهما: أنَّ العلَّة المنصوصة قاضية بعموم المَعلول، ولهذا اعترفت الظَّاهريَّة بالقياس في العلَّة المنصوصة.

---

١) صحيح البخاري ٢٤٢٢|٣٨٩|٧|٢.

٢) سورة البقرة /١٧٩.

٣) د. مصطفي إبراهيم على عبدالله: البنية النحوية لشعر عروة بن الورد ١٤.

الثَّاني: أنَّ النُّفوس تتبعث إلى نقل الأحكام المُعللة بخلاف غيرها، وغالب التَّعليل في القرآن فهو على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى وهو سؤال عن العِلَّة"[1].

الشَّكل الثَّاني

اكتناف الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى:

ظهر هذا الشَّكل في أحد عشر موضعًا، يُمثِّلها قوله (ﷻ):

١- ﴿ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ ﴾[2]

جاءت الجُملة الاسميَّة المنسُوخة الواقعة جوابًا للنِّداء "إنِّي لأظنّك.... مَسحورًا" مُكتنفة لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا موسى"، فقد ورد بعض الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للنِّداء: (الحرف النَّاسخ: "إنَّ"، المتلو باسمه: "ياء المُتكلِّم"، ثُمَّ بعض خَبره:"الجُملة الفعليَّة: لأظنّك")، ثُمَّ تلاها أداة النِّداء: "يا" التي تحمل دلالة التَّنبيه، يعقبها المُنادَى: "العلم المبنى على الضَّم في محل نصب: موسى"، ثُمَّ سائر الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للنِّداء، وبخاصَّة بقيَّة خبر الحرف النَّاسخ: ("النَّكرة: مَسحورًا"، وهو مفعول ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة). وقد اكتنفت الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة

---

١) الزركشي: البرهان في علوم القرآن ٣|٩١.

٢) سورة الإسراء من/١٠١، **و ينظر- أيضا-المواضع التالية:** (القرآن الكريم: سورة الإسراء/ ١٠٢، سورة الواقعة/ ٥١- ٥٢)، (صحيح البخاري: ٢٠|٦|٤|٢، ١٢٢|٢٦|١٤|٢،١٣٠٣|٢|٢٠٩|٣٧١٢،٢|٣|٦٢٦|٣٩٠٥،٢|١٢|٦٥٦، ٤٤٠١|٧٤٦|٦|٢، ٦٨٥١|١١٨١|٥|٢، ٧١١٢|١٢٢٥|١٠|٢).

جوابا للنِّداء: "إنِّي لأظُنُّك... مَسحُورا" لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا موسى" لزيادة التَّخصيص للمُخاطب: "سيدنا موسى (عليه السلام)".

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الاسميَّة المَنسوخة المُكتنِفة الواقعة جَوابًا للنِّداء بين:**

– اكتناف خَبر الجُملة الاسميَّة المَنسُوخة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِداء والمُنادَى، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء، واتَّضح ذلك في قوله (ﷻ):

٢- ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾ (٥١) ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾ [١]

– اكتناف الجُملة الاسميَّة المَنسوخة المُعلَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، وظهر ذلك في قول الصَّحابة (رضي الله عنهم) للرَّسول (ﷺ):

٣- **قالُوا: إنَّا لَسنَا كَهيئَتكَ يَا رَسُولَ اللهِ، إنَّ اللهَ قدْ غفرَ لَكَ مَا تقدَّمَ من ذنبكَ وَما تأخَّرَ** [٢].

– اكتناف خَبر الجُملة الاسميَّة المَنسوخة المُتعاطف الواقع مع الجُملة الاسميَّة قبله جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، وتمثَّل ذلك في قول عائِشة (رضي الله عنها) للرَّسول (ﷺ):

٤- **فقُلتُ: إنَّهَا قدْ أفاضَتْ يَا رسُولَ الله وَطَافتْ بالبَيت.** [٣]

---

١) سورة الواقعة/ ٥١- ٥٢.

٢) صحيح البخاري ٢٠|٦|٤|٢.

٣) المصدر السابق ٤٤٠١|٧٤٦|٦|٢.

حيثُ تسبق بعض الحروف الجُملة الاسميَّة بركنيها فتنسخ الحُكم الإعرابي للمُبتدأ بها، ويتغيَّر من حالة الرَّفع إلى حالة النَّصب، وهذه الحروف هي إنَّ وأخواتها. **وقد أشار سيبويه إلى أنَّ "(أنَّ) توكيد** لقوله: زيد منطلق، وإذا خففت فهى كذلك تؤكِّد مايتكلّم به وليثبت الكلام"[١].

وبالنَّظر إلى قول سيبويه السَّابق نجد أنَّه يُشير إلى أنَّ أصل جُملة **(إنَّ** زيدا مُنطلق**)**: زيد مُنطلق وهى جُملة اسميَّة وُسِّعت بإدخال إنَّ، فجرى في المبتدأ تغيير في الحركة على آخره تُسمَّى حركة اقتضاء، ووظيفتها إقامة خط سلامة المبنى، ولا دور لها في المستوى الدَّلالي، وإنَّما الدَّور للأداة نفسها، إذ إنَّها تنقل الجُملة من جُملة خبريَّة من الضَّرب الأول إلى جُملة خبريَّة تلقى على سمع مَنْ هو على درجة من التَّردُّد في نقل الخبر"[٢].

ويُقصد باكتناف الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للنِّداء أنْ يتقدَّم جزء من (الجُملة الاسميَّة المَنسُوخة الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعد (المُنادَى) فتُحيط (الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للنِّداء) بحرف النِّداء والمُنادَى معًا أو بالمُنادَى وحده.

---

١) سيبويه: الكتاب ٢٣٣/٤.

٢) د. خليل عمايرة: في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي – مكتبة المنار – الأردن – الطبعة الأولى – ١٩٨٧م. ص٢١٧.

الشَّكل الثَّالث:

اكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء:

بدا هذا الشَّكل في ثلاثة عشر موضعًا، يُمثِّلها قوله (ﷻ):

١- ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾.[١]

وردت الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للنِّداء "أعُوذ بك....أن يَحضرون" مُكتنفة للمُنادَى محذوف أداة النِّداء: "ربِّ"، حيث ورد بعض الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للنِّداء: ("أعُوذ"، وهوفعل مُضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة، وقد ورد على وزن "أفُعل" ممَّا يدلُّ على أنَّ الفاعل مُفرد مُتكلِّم مُذكَّر عاقل: "أنا"، ثُمَّ الجار والمجرور الذي يحمل دلالة التَّخصيص "بك")، يعقبه المُنادَى محذوف الأداة: "المُنادَى المُضاف إلى ياء المُتكلِّم المحذوفة: ربِّ"، ثُمَّ سائر الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للنِّداء: "بقيَّة الجُملة الفعليَّة: ("المصدر المُؤول: أنْ يحضرون" وهوفي محل جر بـ"مِنْ" محذوف مُتعلِّق بـ"أعوذ"). وقد اكتنفت الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للنِّداء: "أعُوذ بك....أن يحضرون" للمُنادَى محذوف أداة النِّداء: "ربِّ" لزيادة التَّخصيص للمدعو: الله (ﷻ)، وللدّلالة على أنَّه لا مُجيب غيره.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الفعليَّة المُكتنفة الواقعة جوابًا للنِّداء بين:**

---

١) سورة المؤمنون/ ٩٨، **و ينظر- أيضا-:** (القرآن الكريم: سورة طه/ ٨٤)، (صحيح البخاري: ١٨٦٩|١|٦|٣٠١، ٣٠٩٤|٥١٢|٢|٢١، ٣١٤٢|٥٢٢|١٨|١، ٣١٤٧|٥٢٣|١٢|٢، ٣٦٣٥|٦١٠|١٠|٢، ٤٠٤٣|٦٨٥|١٠|١، ٤٧٥٧|٨٣٣|٩|١، ٥٠١٨|٨٩٩|١٠|٢، ٥٨٤٣|١٠٣٠|٨|١، ٦٨٤١|١١٧٩|١١|٢ ، ٧٣٩٣|١٢٧٢|٣|٢).

– **اكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء،** كما في الشَّاهد السَّابق.

– **اكتناف الجُملة الفعليَّة(مُقدمة الجار والمجرور) الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنَادَى محذوف أداة النِّداء،** واتَّضح في قول الرَّسول (ﷺ):

٢–"..**وَلْيَقُلْ: باسمِكَ رَبِّى وَضعتُ جَنبِي، وَبكَ أرفعُه**"[١].

– **اكتناف الجُملة الفعليَّة المُعللة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء،** وتمثَّل ذلك في قوله (ﷻ):

٣– ﴿**قَالَ هُمْ أُولاَءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**﴾[٢].

– **اكتناف الجُملة الفعليَّة المتلوَّة بجُملة دُعاء الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى،** وبدا ذلك في قول عُمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لأبى سفيان:

٤–"**كَذبتَ يَاعَدُو اللهِ، أبقَى اللهُ عَليكَ مَايُحزنك**"[٣].

– **اكتناف الجُملة الفعليَّة المسبوقة بأداة جواب الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى،** وظهر ذلك في قول أُناس من الأنصار للرَّسول (ﷺ):

٥- "**قالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قد رَضِينا**"[٤].

والجُملة الفعليَّة هي ذلك التَّركيب الذي يتكون– في أبسط أنماطه – من فعل مُسند إلى فاعل، أو من فعل مُسند إلى فاعل ومفعول به حسب تعدِّى الفعل ولُزومه. **فهى** "جُملة حدثيَّة في المقام الأول، بحيث يُمكن القول بأنَّ الرُّكن

---

١) صحيح البخاري ٧٣٩٣|١٢٧٢|٣|٢.

٢) سورة طه/ ٨٤.

٣) صحيح البخارى٤٠٤٣|٦٨٥|١١|١.

٤) صحيح البخاري ٣١٤٧|٥٢٣|١٢|٢.

المُبتدأ به في الجُملة الفعليَّة وهو الفعل هو محور الحديث ومركزه، فهو المعلوم لدى كل من المُتحدِّث والمُستمع ثُمَّ يُخبر عنه بالفاعل أو ما ينوب عنه"[1].

ويُقصد باكتنـــاف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للنِّـــداء أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعد (المُنادَى) فتُحيط (الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للنِّداء) بحرف النِّداء والمُنـــادَى معًا أو بالمُنادَى وحده.

الشَّكل الرَّابع:

اكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للنِّـــداء للمُنـــادَى محـــذوف أداة النِّداء:

ورد هذا الشَّكل في ستَّة مواضع، يُمثِّلها قوله (ﷻ):

١-﴿ . . . وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾[2]

جاءت الجُملة الفعليَّة المحوَّلة المنفيَّـــة الواقعـــة جوابًـــا للنِّـــداء: "لم أكُن بدُعائك... شقيًّا" مُكتنفة للمُنادَى محذوف أداة النِّداء: "ربِّ"، حيـــث ورد بعـــض الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة المنفيَّة الواقعة جوابًا للنِّداء: ("الفعل المضـــارع النَّاســـخ: أكُن"، وقد ورد على وزن "أفُل" ممَّا يدلُّ على أنَّ اسمه مُفرد مُذكَّر عاقل: "أنـــا"، متلو بالجار والمجرور الذي يحمل دلالة التَّخصيص: "بدُعائك")، ثُمَّ تلاه المُنادَى

---

١) د. إبراهيم بركات: الجُملة العربيَّة –القِسم الأوَّل– مكتبة الخانجي – القـــاهرة –١٩٨٢م. ص١٦١.

٢) سورة مريم من / ٤، **و ينظر– أيضا–:** (صحيح البخاري: ٥٢٥|٨٩|٩|٢، ١٤٣٥|٢٣٢|١١|١، ٢٦٠٢|٤٢١|٥|٢، ٦٥٧٠|١١٣٦|٥|٢،٦٦٦٥|١١٥١|٥|١).

محذوف الأداة المُضاف إلى ياء المُتكلِّم المحذوفة: "ربِّ"، يعقبُه سائر الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة المنفيَّة الواقعة جوابًا للنِّداء:("خبر الفِعل النَّاسخ: الاسم النَّكرة: شقيًّا"، وهو خبر منصوب وعلامة نصبه الفتحة). وقد اكتنفت الجُملة الفعليَّة المُحولة المنفيَّة الواقعة جوابا للنِّداء: "لم أكُن بدُعائك....شقيًّا" المُنادَى محذوف أداة النِّداء: "ربِّ" لزيادة التَّخصيص للمدعُو: "الله (ﷻ).

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة المُكتنفة الواقعة جوابًا للنِّداء بين:**

– اكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، واتَّضح ذلك في قول غُلام للرَّسول (ﷺ):

٢– **فَقَالَ: مَا كُنتُ لَأُوثِرَ بِنصيبِي مِنْكَ يَارَسُولَ اللهِ أَحَدًا.**[١]

– اكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة المُعلَّلة الواقعة جوابًا للنّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، وبدا ذلك في قول حُذيفة (ﷺ) لعمر بن الخطَّاب (ﷺ):

٣– **قُلتُ: لَيسَ عَلَيكَ بِهَا يَا أَميرَ المُؤمِنِينَ بَأسٌ، بَينَكَ وَبَينَهَا بَابٌ مُغلَقٌ**"[٢].

حيث تسبق بعض الأفعال الجُملة الاسميَّة بركنيها الأساسيين فتنسخ الحُكم الإعرابي للخبر حيث يتغير من حالة الرَّفع إلى حالة النَّصب، **ومن ثَمَّ فالجُملة الفعليَّة المُحوَّلة** تركيب يبدأ بفعل يُعرف بالفعل النَّاسخ حيث يُؤثِّر في الحُكم

---

١) صحيح البخاري ٢٦٠٢|٤٢١|٥|٢.

٢) المصدر السابق ١٤٣٥|٢٣٢|١١|١.

الإعرابي للخبر[١] فينسخ الخبر[٢]، ولا بُدَّ من ذكر مُخبر عنه ومُخبر به، أي مبتدأ وخبر فهى جُملة فعليَّة مُحوَّلة[٣] يكون المبتدأ بها مرفوعًا أمَّا الخبر فيكون منصوبًا.

ويُقصد باكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعد(المُنادَى) فتُحيط (الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء) حرف النِّداء والمُنادَى معًا أو المُنادَى وحده.

الشَّكل الخامس:

اكتناف الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى:

جاء هذا الشَّكل في واحدٍ وعشرين موضعًا، يُمثِّلها قوله (ﷻ)

١- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّمُّبِينٌ﴾[٤]

---

١) السيوطي: جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبى بكر بن محمد (ت ٩١١هـ):همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – تحقيق. أ. عبد السَّلام هارون، د. عبد العال سالم مكرم – دار البحوث العلميَّة – الكويت – ١٩٧٥م. ج١|ص١١٠.

٢) الخضري: محمد الخُضري (ت ١٢٨٧هـ): حاشية الخُضري على شرح ابن عقيل – دار الفكر – بيروت – ١٩٧٨م. ج١|ص٩٨.

٣) د. إبراهيم بركات: الجملة العربية ٣٣٥.

٤) سورة يس/ ٦٠، **و ينظر- أيضا-:** (صحيح البخاري:٦١|١٤|٦|٢، ٦٢|١٤|٦|٢، ٢٨٣|٥٠|٥|٢، ٣٠٤|٥٣|٦|١، ٣٤٤|٦٠|١٤|١، ٥٢١|٨٩|٣|١، ١٢٢٧|١٩٦|٤|١، ١٣٠٣|٢٠٨|٨|٢، ٢٩٣٠|٤٨٤|٣|١، ٣٦٥٣|٦١٣|٥|٢، ٤٠١٩ |٦٧٨|٢|٢،

حيث وردت الجُملة الاستفهاميَّة المُعللة الواقعة جوابًا للنِّداء "ألم أعهد إليكم... أن لا تعبدوا الشيطان" مُكتنفة لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا بنى آدم"، فقد ورد بعض الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء: (حرف الاستفهام: "الهمزة"، المتلو ببعض الجُملة الفعليَّة المنفيَّة التي تحمل دلالة المُستفهَم عنه: "لم أعهد إليكم")، تلاها أداة النِّداء: "يا" التي تحمل دلالة التَّنبيه، يعقبها المُنادَى المُضاف: "بني آدم"، يتلوه سائر الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء: "بقيَّة الجُملة الفعليَّة المنفيَّة التي تحمل دلالة المُستفهَم عنه: (المَصدر المُؤول: أن لا تعبدوا الشَّيطان "وهو في محل نصب بنزع الخافض، ثُمَّ الجُملة التَّعليليَّة: "إنَّه لكم عدو مُبين"). وقد اكتنفت الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابا للنِّداء: "ألم أعهد إليكم...أن لا تعبدوا الشيطان" لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا بني آدم" لزيادة التَّخصيص للمنادى: "بنو آدم" والدّلالة على أهميَّة المطلوب، كما كان الاستفهام عاملا قويًّا في تحريك النُّفوس وإثارتها.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الاستفهاميَّة المُكتنفة الواقعة جوابًا للنِّداء بين:**

– **اكتناف الجُملة الاستفهاميَّة المُعللة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى**، كما في الشَّاهد السَّابق.

– **اكتناف الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى**، وظهر ذلك في قول الرَّسول (ﷺ) للرّجل المُعتزِل الذي لم يُصلِّ مع القوم:

٢– "**مَا مَنَعكَ يَا فُلانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ القَوم؟**"[١]

١) صحيح البخاري ٣٤٤|٦٠|١٤|١.

– **اكتناف الجُملة الاستفهاميَّة (محذوفة المُستفهَم عنه) الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى**، وبدا ذلك في قول معشر النِّساء للرَّسول (ﷺ):

٣– "**يا مَعشرَ النِّسَاء! تَصدَّقنَ فإنِّي أُرِيتُكُنَّ أكثرَ أهلِ النَّارِ**"، **فقلنَ: وبِمَ يَا رسُولَ اللهِ؟**[١]، **والتَّقدير:** "**وبم يا رسول الله نعرف ذلك؟**".

– **اكتناف الجُملتين الاستفهاميَّتين الواقعتين جَوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى**، ويمثَّل ذلك قول ابن مسعود للمُغيرة بن شُعبة (ﷺ) عندما أخَّر الصَّلاة يومًا وهو بالعراق:

٤– **فَقالَ: مَا هَذا يَا مُغيرةُ؟ أَليسَ قدْ عَلِمتَ أنَّ جبريلَ – صَلواتُ اللهِ وسَلامُه عَليه – نزلَ فصلَّى، فصلَّى رسُولُ اللهِ (ﷺ)، ثُمَّ صلَّى..؟**.[٢]

والاستفهام في اللغة: "طلب الفهم"[٣]، **وفي الاصطلاح:**" طلب المُتكلِّم من مُخاطبِه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه"[٤]، ومن ثمَّ يتَّفق التَّعريف اللغوي للاستفهام مع التَّعريف **الاصطلاحي** له في أنَّ المقصود بالاستفهام طلب معرفة شيء مجهول لا يعلمه المُتكلِّم. **وتتكوَّن جُملة الاستفهام**

---

١) صحيح البخاري ٣٠٤|٥٣|٦|١.

٢) المصدر السابق ٥٢١|٨٩|٤|١.

٣) الجوهري: إسماعيل بن حماد (٣٩٨هـ): الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية – تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار– دار العلم للملايين – لبنان – الطبعة الرابعة– ١٩٨٧م. مادة (فهم). ج٥/ص٢٠٠٥.

٤) **ينظر:** ابن يعيش: موفَّق الدِّين يعيش بن على (ت ٦٤٣هـ): شرح المفصل – مكتبة المتنبِّي– القاهرة – د. ت. ج٨/ص١٥٠، أبو حيان: ارتشاف الضرب ٦٩٦/٢، عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي– مكتبة الخانجي– القاهرة – الطبعة الثالثة–١٩٨١م. ص١٨.

من حيث– تركيبها الدَّلالى– من: (أداة استفهام، ومُستفهَم عنه: وهو الجُملة مدخول الأداة). ولا بدَّ أن يكون هناك طرفان هما:

المُستفهِم: وهو المُتكلِّم، والمُستفهَم منه: وه والمُخاطَب.

ويُقصد باكتناف الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعد (المُنادَى) فتُحيط (الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء) بحرف النِّداء والمُنادَى معًا أو بالمُنادَى وحده.

الشَّكل السَّادس:

اكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى:

تجلَّى هذا الشَّكل في سبعةٍ وستين موضعًا، يُمثِّلها قوله– تعالى–:

١– . ﴿ . . . فَاتَّقُواْ اللّهَ يَاأُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١)

---

١) سورة المائدة من/١٠٠، **و ينظر– أيضا–:** (القرآن الكريم: سورة النور ٣١)، (صحيح البخاري: ١٠٤|٢٣|٢|، ١١٢|٢٤|١٦|٢، ٣٤٦|٦١|٣|١، ٩٨٧|١٥٩|٥|١، ١٣٩٢|٢٢٤|١٦|١، ١٤٦١|٢٣٧|١|١، ١٤٧٨|٢٤٠|٨|٢، ١٨٣٢|٢٩٥|٣|٢، ٢٢٨٩|٣٦٥|١٣|٢، ٢٣٤١–٢٣١٥|٣٧١|٤|٢،٢٣١٨|٣٧٢|١٣|١، ٢٣٤٨|٣٧٧|٢١٤، ٢٣٥٢|٣٧٨|٦|٢، ٢٣٥٩–٢٣٦٠|٣٧٩|٨|٢، ٢٣٥٩–٢٣٦٠|٣٧٩|١١|٢، ٢٣٦١|٣٧٩|٦|٢، ٢٣٦٢|٣٨٠|٣|١، ٢٥٦٣|٤١٤|٥|٢،٢٦٠٧–٢٦٠٨|٤٢٢|١٧|١، ٢٧٠٨|٤٤٢|٥|٢، ٢٧٠٨|٤٤٢|٩|٢، ٢٧٢٥|٤٤٦|٣|١، ٢٧٥٨|٤٥٦|١|٢، ٣٧٠٠|٦٢٣|١٨|١، ٣٧٠٠|٦٢٣|١٨|٢، ٣٩٢٢|٦٦٢|٥|١، ٣٩٣١|٦٦٤|٧|٢، ٤١٠١|٦٩٥|٨|٢، ٤١٧٨–٤١٧٩|٧٠٩|٤|٢، ٤٢٠٤|٧١٤|٢|٢، ٤٥٥٤|٧٧٦|١٠|١،٤٥٨٥|٧٨٣|٤|٢، ٤٥٨٥|٧٨٣|٧|٢، ٤٧٥٧|٨٣٣|٩|١، ٤٧٥٧|٨٣٤|١١|١، ٤٨٧٥|٨٦٣|٣|١، ٤٨٧٧|٨٦٣|٥|١، ٤٨٩٠|٨٦٧|١١|٢، ٤٩٠٦|٨٧١|١١|٢، ٥٢٥٩|٩٣٩|٦|١، ٥٢٦٨|٩٤١|١٤|١، ٥٣٠٨|٩٤٨|٦|٢،

حيث جاءت الجُملة الأمريَّة المُعلَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء "اتقوا الله.... لعلكم تُفلحون" مُكتنفة لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا أولى الألباب"، فقد ورد بعض الجُملة الأمريَّة المُعلَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء: (فعل الأمر المتلُو بالفاعل: "اتقوا"، فالمفعول به: "لفظ الجلالة: الله")، يعقبها أداة النِّداء: "يا" التي تحمل دلالة التَّنبيه، ثُمَّ المُنادَى المُضاف: "أولى الألباب"، يتلوه سائر الجُملة الاسميَّة المنسوخة المُعلَّلة للأمر قبلها: (لعلكم تُفلحون). وقد اكتنفت الجُملة الأمريَّة المُعلَّلة الواقعة جوابا للنِّداء: "اتقوا الله.... لعلكم تفلحون" لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا أولى الألباب" لزيادة التَّخصيص لمن يوجَّه إليهم الأمر: "أولو الألباب"، ولفت الانتباه إلى أهميَّة المطلوب.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الأمريَّة المُكتنفة الواقعة جوابًا للنِّداء بين:**

- اكتناف الجُملة الأمريَّة المُعلَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، كما في الشَّاهد السَّابق.

- اكتناف الجُملة الأمريَّة المُعلَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء، وظهر ذلك في قوله (ﷻ):

٥٣٥٢|٩٥٥|٣|٢، ٥٣٨١|٩٦١|١٤|٢، ٥٨١١|١٠٢٥|٦|٢، ٦٠٢٤|١٠٥٣|٨|٢، ٦٠٣٠|١٠٥٤|٦|١، ٦٢٠٩|١٠٨١|٤|١، ٦٢١٠|١٠٨١|٣|٢، ٦٢٥٤|١٠٨٩|٧|١،= =٦٢٥٦|١٠٨٩|٢|٢، ٦٤٠١|١١١١|٦|٢، ٦٦٨٨|١١٥٥|٦|١، ٦٨١٩|١١٧٤|٧|٢، ٦٨٢٨|١١٧٦|٢|٢، ٦٨٣٥-٦٨٣٦|١١٧٩|٢|١، ٦٨٥٩-٦٨٦٠|١١٨٢|٦|٢، ٦٩٢٣|١١٩٣|١١|١، ٧٢٣٩|١٢٤٦|٣|٢، ٧٣٦٠|١٢٦٦|٦|١، ٧٤١٨|١٢٧٦|٤|٢،٧٤٤٠|٢٨٢|٩|١،٧٤٤٠|١٢٨٢|١٧|١، ٧٤٤٠|١٢٨٢|٢٤|١، ٧٥١٩|١٢٩٦|٦|١).

٢-﴿ . . . وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[١].

- **اكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّــداء والمُنــادَى،** وتمثَّل ذلك في قول طلحة (رضي الله عنه) للرَّسول (ﷺ):

٣-... فَضَعهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيثُ أَراكَ اللهُ.[٢]

- **اكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للنِّــداء لأداة النِّــداء والمُنــادَى والمَصدر،** واتَّضح ذلك في قول الرَّسول (ﷺ) لأنجشة:

٤- "ارفُقْ يا أنجَشَةُ - وَيحَكَ - بالقوَارِيرِ"[٣].

- **اكتناف الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى الأمر الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى،** وبدا ذلك في قول امرأة من الأنصار للرَّسول (ﷺ):

٥- فقَالَتْ: أرَأيتَ يَا رَسُولَ اللهِ إنْ لَم أَجِدْكَ.[٤]

- **اكتناف الجُملة الأمريَّة وجوابها الواقعة جوابًــا للنِّــداء لأداة النِّــداء والمُنادَى،** وتمثَّل ذلك في قوله (عز وجل) في الحديث القُدسي:

٦- "قالَ اللهُ: أَنفِقْ يَا ابنَ آدَمَ أُنفِق عَلَيْكَ"[٥].

- **اكتناف الجُملة الأمريَّة المُؤكّدة بالمعنى دون اللفظ الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى،** وأتى ذلك في قول بعض الرِّجال لعُمر بن الخطاب:

٧- فقالُوا: أوصِ يا أميرَ المُؤمنينَ، استخْلِفْ[١].

---

١) سورة النور من/٣١.
٢) صحيح البخاري ١٤٦١|٢٣٧|١|١.
٣) صحيح البخاري ٦٢٠٩|١٠٨١|٤|١.
٤) صحيح البخاري ٧٣٦٠|١٢٦٦|٦|١.
٥) المصدر السابق ٥٣٥٢|٩٥٥|٣|٢.

- اكتناف الجُملتين الأمريَّتين المُتعاطفتين الواقعتين جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، واتَّضح ذلك في قول الرَّسول (ﷺ) للزُّبير:

٨- "**اسْقِ يَا زُبيرُ ثمَّ أرْسِل المَاء إلى جَارِكَ**"[٢].

- اكتناف الجُمل الأمريَّة المُتعاطفة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء، وبدا ذلك في قوله - تبارك وتعالى- للرَّسول (ﷺ):

٩-"**فيقولُ:ارْفَع محمَّدُ وقل يُسمَعْ،وَاشفَع تُشفَّعْ،وسَلْ تُعْطَ**"[٣].

والأمر في اللغة: "ضد النَّهى"[٤]، **وفي الاصطلاح:** "طلب الفعل بصيغة مخصوصة"[٥]، ولا يكون إلا من الأعلى إلى الأدنى. **وتتكوَّن جُملة الأمر- من حيث تركيبها الدَّلالى- من:** "**الأمر:** وهو ما يصدر من الآمِر إلى المأمُور، ولابُدَّ أن يكون هناك طرفان هما: **الآمِر:** وهو من يصدر منه الأمر، ويكون أعلى في الدَّرجة من المأمور، **والمأمور:** هو من يصدر إليه الأمر، ويكون أقل في الدَّرجة من الآمِر"[٦].

---

١) صحيح البخاري ٣٧٠٠|٦٢٣|١٨|٢.

٢) صحيح البخاري ٢٣٥٩- ٢٣٦٠|٣٧٩|٨|٢.

٣) المصدر نفسه ٧٤٤٠|١٢٨٢|٩|١.

٤) ابن منظور: لسان العرب مادة (أمر) /١٢٥.

٥) ابن يعيش: شرح المفصل ٥٨/٧، **وينظر:** الاستراباذى: رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ): شرح الكافية في النحو - دار الكتب العلميَّة - بيروت - الطبعة الثالثة- ١٩٨٢م. ج٢/ ص ٢٦٧، عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية ١٤.

٦) **ينظر في هذا المعنى:** د. مصطفي إبراهيم على: البنية النحوية لشعر عروة بن الورد ١٧٢.

ويُقصد باكتنـــاف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للنِّـــداء أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعد (المُنادَى) فتُحيط (الجُملة الأمريَّـــة الواقعـــة جوابًـــا للنِّـــداء) بحـــرف النِّـــداء والمُنادَى معًا أو بالمُنادَى وحده.

الشَّكل السَّابع:

اكتناف جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى:

تمثَّل هذا الشَّكل في ثلاثة مواضع، يُمثِّلها قوله (ﷺ):

١- "**مَكانكَ لا تبرَحْ يَا أبَا ذرٍّ حَتَّى أرجعَ**"[١]

وردت جُملة النَّهى الواقعة جوابًـــا للنِّـــداء "مكانك لا تبرح.... حتى أرجع "مُكتنفة لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا أبا ذر"، حيث ورد بعض جُملة النَّهى الواقعـــة جوابًا للنِّداء: ("المفعول به المُقدَّم المُضاف: "مكانك"، متلوًّا بأداة النَّهى:"لا" التـــي تحمل دلالة التَّحذير ممَّا بعدها، ثُمَّ فعل مُضارع مجزوم: تبـــرح")، يعقبهـــا أداة النِّداء التي تحمل دلالة التَّنبيه: "يا"، فالمُنادَى المُضاف: "أبا ذر"، يتلـــوه ســـائر الجواب: (بقيَّة جُملة النَّهى: "المَصدر المؤول: حتى أرجع "وهو في محلِّ جـــر بحرف الجرّ: "حتَّى"). وقد اكتنفت جُملة النَّهى الواقعة جوابا للنِّـــداء: "مَكانك لا تبرح.... حتَّى أرجع" لأداة النِّداء والمُنادَى: "أبا ذر" لزيـــادة التَّخصـــيص لمـــن يوجَّه إليه النَّهى: "أبو ذر"، والدّلالة على أهميَّة المطلوب.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور جُملة النَّهى المُكتنفة الواقعة جوابًا للنِّداء بين:**

---

١) صـــحيح البخـــارى٦٢٦٨| ١٠٩١|١١|٢، **و ينظـــر- أيضـــا-**: (صـــحيح البخـــاري: ٣٩٥٠|٦٦٧|٢|٢، ٤٨٩٠|٨٦٧|٤|٢).

- **اكتناف جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى**، كما في الشَّاهد السَّابق.

- **اكتناف جُملة النَّهى المُعللة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى**، وتمثَّل ذلك في قول حاطب بن أبى بلتعة للرَّسول (ﷺ):

٢- **لا تعجَلْ عَلىَّ يَا رَسُولَ اللهِ، إنِّي كُنتُ امرأ من قريشٍ ولَم أكُنْ من أَنفُسِهِم..**[١].

والنَّهى لُغةً: "خلاف الأمر"[٢]، **واصطلاحًا:** " طلب الكف عن شيء"[٣]، ولذلك يختلف مع الأمر- حسب التَّعريف اللغوي ويتَّفق معه حسب التَّعريف الاصطلاحي- **فيختلف معه في عِدَّة أمور:**

أ- كل منهما مُختصٌّ بصيغة تُخالف الآخر.

ب- الأمر دال على الطَّلب، والنَّهى دال على المنع.

ج- الأمر لابُدَّ فيه من إرادة مأمورة، والنَّهى لابُدَّ فيه من كراهية منهيَّة"[٤]. **ويتَّفق معه - حسب التَّعريف الاصطلاحي**- في شرط الاستعلاء، فكلاهما صادر من الأعلى إلى الأدنى عكس الدُّعاء والالتماس[٥] **وتتكون جُملة**

---

١) صحيح البخارى٤٨٩٠|٨٦٧|٤|٢.

٢) الجوهري: الصحاح. مادة (نهي) ٢٥١٧/٦.

٣) عباس حسن:النحو الوافي- دار المعارف-القاهرة-الطبعة الثالثة -١٩٧٥م. ج٤/ص٣٦٧، **وينظر:**عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية ١٥.

٤) العلوي: يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم (ت ٧٤٩هـ): الطِّراز المُتضمِّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز - مطبعة المُقتطف - مصر - ١٩١٤م. ج٣/ص٢٨٤.

٥) المالقي: أحمد بن عبد النور (ت٧٠٢هـ): رصف المباني في شرح علوم المعاني - تحقيق. أحمد محمد الخراط - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٩٧٤م. ص٢٦٩.

النَّهى– من حيث تركيبها الدَّلالي– من:" المنهِي عنه: وهو ما يتلقَّاه المنهِي من النَّاهي، ولابدَّ من وجود طرفين هما: **النَّاهي:** وهو من يصدر منه النَّهى، ويكون أعلى في الدَّرجة أو الرُّتبة من المنهي، **والمَنهِي:** وهو من يصدر إليه النَّهى ويكون أقل في الدَّرجة أو الرُّتبة من النَّاهي"[1].

ويُقصد باكتناف جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للنِّداء أن يتقدَّم جزء من (جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعد (المُنادَى) فتُحيط (جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للنِّداء) بحرف النِّداء والمُنادَى معًا أو بالمُنادَى وحده.

الشَّكل الثَّامن:

اكتناف جُملة الدُّعاء الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء:

اتَّضح هذا الشَّكل في ستة مواضع، ظهرت في قوله (ﷻ):

١- ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [2]

حيث وردت جُملة الدُّعاء الواقعة جوابًا للنِّداء "اجعله.... رضيًّا "مُكتنفة للمُنادَى محذوف أداة النِّداء: "ربِّ"، فقد أتى بعض جُملة الدُّعاء الواقعة جوابًا للنِّداء: (فعل أمر يحمل دلالة الدُّعاء بالخير: اجعل"، وقد ورد على وزن: "افعل" ممَّا يدلُّ على أنَّ الفاعل:" المدعو" مُفرد مُخاطب: "أنت:الله (ﷻ)"، ثُمَّ مفعول به: "الضَّمير: الهاء")، يعقبه المُنادَى محذوف الأداة: "المُنادَى المُضاف

---

١) **ينظر في هذا المعنى:** د. مصطفي إبراهيم على: البنية النحوية لشعر عروة بن الورد ١٣٢.

٢) سورة مريم/ ٦، **و ينظر:** (صحيح البخاري: ٤١٧٧|٧٠٩|١|٦، ٥٧٤٤|١٠١٤|٢|٣، ٥٧٥٠|١٠١٥|٢|٥، ٦٢٣٠|١٠٨٥|١|٩، ٦٢٦٥|١٠٩١|١|٦).

إلى ياء المُتكلِّم المحذوفة: ربِّ"، ثُمَّ سائر الجواب: بقيَّة جُملة الدُّعاء الواقعة جوابًا للنِّداء: (المفعول الثَّانى: "رضيًّا"). وقد اكتنفت جُملة الدُّعاء الواقعة جوابا للنِّداء: "اجعله.... رضيًّا" المُنادَى محذوف أداة النِّداء: "ربِّ" لزيادة التخصيص للمدعُو: "الله (ﷻ) والدَّلالة على أنَّه لا مُجيب غيره.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور جُملة الدُّعاء المُكتنفة الواقعة جوابًا للنِّداء بين:**

- اكتناف جُملة الدُّعاء الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء، كما في الشَّاهد السَّابق.

- اكتناف جُملتي الدُّعاء المُتعاطفتين المُعللتين الواقعتين جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء، وبدا ذلك في قول الرَّسول (ﷺ):

٢-" **أذهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، واشْفِ أنتَ الشَّافي**".[١]

والدُّعاء لُغةً: "الرَّغبة إلى الله تعالى"[٢]، **واصطلاحًا:** "طلب الفعل أو الكفِّ من الأدنى إلى الأعلى"[٣]، ولذلك يختلف عن الأمر والنَّهى والالتماس[٤]. **وتتكوَّن جُملة الدُّعاء- من حيث تركيبها الدَّلالي- من:** مَدعُو، ومَدعُوبه، ومَدعُوله أو عليه. ولابُدَّ أن يكون هناك داعٍ.

---

١) صحيح البخارى٥٧٥٠|١٠١٥|٥|٢.

٢) الفيروزآبادى: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ): القاموس المحيط – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة –١٩٧٧م وما بعدها. مادة (دعو). ج٤/ص٣٢١.

٣) **ينظر:** المبرد: المقتضب ١٣٠/٢، الاستراباذى: شرح الكافية٢٦٧/٢، عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية ١٦.

٤) **ينظر في الفرق بينها:** المبرد: المقتضب ١٣٠/٢، عباس حسن: النحو الوافي ٤/ ٣٦٨.

ويُقصد باكتنـــاف جُملة الدُّعاء الواقعة جوابًا للنِّـــداء أن يتقدَّم جزء مـــن (جُملة الدُّعاء الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محـــذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (جُملة الدُّعاء الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعـــد (المُنادَى) فتُحيط (جُملة الدُّعاء الواقعة جوابًا للنِّداء) بحرف النِّداء والمُنادَى معًا أو بالمُنادَى وحده.

الشَّكل التَّاسع:

اكتناف جُملة التَّمنِّي الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى:

بدا هذا الشَّكل في ثلاثة مواضع، يُمثِّلها قول عُمر(ﷺ):

١- **لَيتني يَا ابنَ أخي وذلكَ كَفافا لا عَليَّ وَلا لِي.**(١)

حيث وردت جُملة التَّمني الواقعة جوابًا للنِّداء:(" ليتنـــي.... وذلـــك كفافًـــا" مُكتنفة لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا ابن أخي"، حيث جـــاء بعـــض جُملـــة التَّمنـــي الواقعة جوابًا للنِّداء: ("حرف التَّمنِّي: ليت" الذي يحمل دلالة التَّمنِّي لطلب قد لا يمكن تحقيقه، متلو باسمه:" ياء المُتكلِّم")، يعقبه أداة النِّداء: "يا" التي تحمل دلالة التَّنبيه، ثُمَّ المُنادَى المُضاف: "ابن أخي"، يتلوه سائر الجواب: بقيَّة جُملة التَّمنِّـــي الواقعة جوابًا للنِّداء: ("وأو المعيَّة المتلوة بالمفعول معه: وذلك"، ثُمَّ خبر ليـــت: "الجُملة الفعليَّة المحذوفة حيث دلَّ عليها السِّياق: خرجـــت"، المتلـــوَّة بالحـــال: "كفافًا"). وقد اكتنفت جُملة التَّمنِّي الواقعة جوابا للنِّداء: "ليتني.... وذلـــك كفافـــا "لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا ابن أخي" لزيادة التَّخصيص للمُنـــادَى: "شـــاب مـــن الأنصار"، واستمالة المُنادَى وحثِّه على الاستفادة ممَّا يُقال له.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

---

١) صـــحيح البخـــارى١٣٩٢|٢٢٤|٢٠|١، **و ينظـــر- أيضـــا-:** (صـــحيح البخـــاري: ٤٢٥|٧٤|٩|١، ٥٤٠١|٩٦٤|٦|٢).

- **تنوُّع صُور جُملة التَّمنِّي المُكتنفة الواقعة جوابًا للنِّداء بين:**

– اكتناف جُملة التَّمنِّي الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمنِّي المُعلَّلة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، وبدا ذلك في قول أحد الصَّحابة للرَّسول (ﷺ):

٢– فوددْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أنَّك تأتي فتُصلِّي في بَيتي فأتَّخِذهُ مُصلًّى.[١].

والتَّمنِّي في اللغة: "تشهِّي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النَّفس بما يكون وبما لا يكون"[٢]، **وفي الاصطلاح:** "طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عُسر"[٣].

ومن حروفه (ليت)، وليت: تمنّ[٤]، وهى حرف ثُلاثي البناء، وحقَّه أن يكون موقوف الآخر، إلا إنَّه حُرِّك لالتقاء السَّاكنين، وفُتح طلبًا للخفَّة[٥]، **وذكر**

---

١) صحيح البخاري ٥٤٠١|٩٦٤|٦|٢.

٢) ابن منظور: لسان العرب. مادة (مني) ٤٢٨٣/٦.

٣) ابن هشام: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت٧٦١هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك– تحقيق. محمد محيى الدين عبد الحميد – دار الفكر– بيروت – الطبعة الخامسة –١٩٦٧م. ج١/ص٣٢٨.

٤) سيبويه: الكتاب ٢٣٣|٤.

٥) ابن يعيش: شرح المفصل ٨٣|٨.

بعضهم أنَّه يقال فيها: لتَّ بالإدغام[١]**، وتدخل على المبتدأ والخبر**، فتنصب المبتدأ ويصير اسمها، وترفع الخبر ويصير خبرها [٢].

ويُقصد باكتناف جُملة التَّمنِّي **الواقعة جوابًا للنِّداء** أن يتقدَّم جزء من (جُملة التَّمنِّي الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (جُملة التَّمنِّي الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعد (المُنادَى) فتُحيط (جُملة التَّمنِّي الواقعة جوابًا للنِّداء) بحرف النِّداء والمُنادَى معًا أو بالمُنادَى وحده.

الشَّكل العاشر:

اكتناف جُملة التَّحضيض الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى:

ظهر هذا الشَّكل في ثلاثة مواضع، يُمثِّلها قول عُمر بن الخطَّاب:

١- **فقالَ عُمرُ:ألا نَقتلُ يَا نَبيَّ اللهِ هَذا الخَبيثَ؟ لعبد الله.**[٣].

أتت جُملة التَّحضيض الواقعة جوابًا للنِّداء "ألا نقتُل.... هذا الخَبيث" مُكتنفة لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا نبي الله"، حيث ورد بعض جُملة التَّحضيض الواقعة جوابًا للنِّداء:("حرف التَّحضيض الذي يحمل دلالة الطَّلب بحثٍّ وشدَّة: ألا"، المتلو بفعل مُضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة: "نقتُل"، وقد ورد على وزن "تفعل" ممَّا يدلُّ على أنَّ الفاعل جمع متكلم عاقل: "نحن: بعض المسلمين")، ثُمَّ

---

١) المرادي: الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على (ت ٧٤٩هـ): الجني الدَّاني في حروف المعاني – تحقيق. د. فخر الدِّين قباوة وآخر– دار الكتب العلميَّة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٩٢م. ص ٤٩٤.

٢) ابن جني: اللمع في العربية ١٢٣-١٢٤.

٣) صحيح البخاري ٣٥١٨|٥٩١|١٤|٢، **و ينظر:** (صحيح البخاري: ٢٣٧٥|٣٨٢|١٢|١، ٤٠٠٣|٦٧٦|٢٠|١).

تلاه أداة النِّداء: "يا" التي تحمل دلالة التَّنبيه، يعقبه المُنادَى المُضاف:"نبى الله"، ثُمَّ سائر جُملة التَّحضيض الواقعة جوابًا للنِّداء: ("اسم الإشارة: هذا"، وهو في محل نصب مفعول به، يعقبه البدل: اسم معرفة: الخبيث"). وقد اكتنفت جُملة التَّحضيض الواقعة جوابا للنِّداء:" ألا نقتل...هذا الخبيث" لأداة النِّداء والمُنادَى:" يا نبي الله "لزيادة التَّخصيص للمُنادَى: "الرَّسول (ﷺ)" وحثِّه على القول في هذا الموضوع قولا يلتزمون به.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **انحصار صُور جُملة التَّحضيض المُكتنفة الواقعة جوابًا للنِّداء في:**

– اكتناف جُملة التَّحضيض الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، كما في الشَّاهد السَّابق.

والتَّحضيض في اللغة: الحثّ والتَّحريض، حيث يُقال: "حضضت القوم على القتال تحضيضا إذا حرضتهم"[1]، **وفي الاصطلاح:** "الحثّ على إيجاد الفعل وطلبه"[2].

ويُقصد باكتناف جُملة التَّحضيض الواقعة جوابًا للنِّداء أن يتقدَّم جزء من (جُملة التَّحضيض الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (جُملة التَّحضيض الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعد (المُنادَى) فتُحيط (جُملة التَّحضيض الواقعة جوابًا للنِّداء) بحرف النِّداء والمُنادَى معًا أو بالمُنادَى وحده.

---

١) ابن منظور: لسان العرب. مادة (حضض) ٢/٩١٠.

٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٨ /١٤٤.

الشَّكل الحادي عشر:

اكتناف جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادى:

ورد هذا الشَّكل في تسعة عشر موضعًا، بدت في قوله– تبارك وتعالى–:

١ – ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَو لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا . . . ﴾[١]

حيث أتت جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للنِّداء "لنُخرجنَّك... والذين آمنوا معك.." مُكتنفة لأداة النِّداء والمُنادَى : "يا شُعيب"، فقد أتى بعض جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للنِّداء: (أداة قَسم محذوفة مع المُقسَم به: "واللهِ"، متلوَّة باللام المُوطئة للقسم، ثم فعل مُضارع مبنى على الفتح: "نُخرج"، وفاعل مُستتر: "نحن"، متلو بمفعول به: "الضَّمير: الكاف) يعقبه أداة النِّداء: "يا" التي تحمل دلالة التَّنبيه، ثم المُنادَى العلم المبنى على الضَّم في محلّ نصب: "شُعيب"، ثُمَّ سائر جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للنِّداء وبخاصَّة جُملة جواب القَسَم: (أداة عطف: "الوأو"، ثُمَّ معطوف على المفعول به: "الاسم الموصول وصلته: والذين آمنوا"، يعقبه شبه الجُملة: "معك"). وقد اكتنفت جُملة القَسَم الواقعة جوابا للنِّداء: "لنُخرجنَّك...والذين آمنوا معك" لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا شُعيب" لزيادة التَّخصيص للمُنادَى: "شُعيب (عليه السلام)"، والدّلالة على أهميَّة المطلوب.

---

١) سورة الأعراف من/٨٨، **و ينظر– أيضا–المواضع التالية:** (صحيح البخاري: ٢/٣/٢٢|٩٩، ٢/٣/١١٥|٧٠٢، ١/٣/١|٧٤٤، ١/٦/١٢١|٧٦٣، ١/٤/١٢٤|١٢٤١، ١/٩/١٩٩|١٢٤٢، ١/١١/١٩٩|١٢٤٣، ١/١١/١|١٨٩٧، ٢/٧/٣٠٥|٢٢٠١–٢٢٠٢، ١/٦/٣٥١|٢٤٥١، ٢/٦/٣٩٥|٢٧٣١–٢٧٣٢، ١/١١/٤٥٠|٣٦٧٩، ٢/٧/٦١٨|٣٩٢٩، ٢/١١/٦٦٣|٤٢٤٤–٤٢٤٥، ٢/٦/٧١٩|٤٤١٨، ٢/٤/٧٥٠|٤٦٤٠، ١/١٥/٧٩٥|٥٦٢٠، ٢/٥/٩٩٦|٦٤٠٨، ٢/٢/١١١٣|٦٤٠٨، ٢/٧/١١١٣).

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلى:

- **تنوُّع صُور جُملة القَسَم المُكتنفة الواقعة جوابًا للنِّداء بين:**

– اكتناف جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للنِّداء وبخاصَّة جُملة جَواب القَسَم لأداة النِّداء والمُنادَى، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف جُملة القَسَم الواقعة جَوابًا للنِّداء وبخاصَّة جُملة جواب القَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به ولأداة النِّداء والمُنادَى، واتَّضح ذلك في قول كعب بن مالك (ﷺ) للرَّسول (ﷺ):

٢– **فقلتُ: بَلى، إنِّي واللهِ يَا رَسُولَ الله لَو جَلسْتُ عِنْدَ غَيرِكَ مِنْ أَهلِ الدُّنيَا لرأيتُ أَنْ سَأخرُجُ منْ سَخَطه بعُذرٍ** [١].

– اكتناف جُملة القَسَم المسبوقة بحرف الجَواب "لا" الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، وظهر ذلك في قول الرَّجل الذي استعمله الرَّسول (ﷺ) على خيبر:

٣– **قالَ: لا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إنَّا لَنَأخُذُ الصَّاعَ مِن هَذا بالصَّاعَينِ، وَالصَّاعَينِ بِالثَّلاثِ.** [٢]

وقد عقدت العرب جُملة القَسَم من المبتدأ والخبر، كما عقدتها من الفعل والفاعل[٣]. **فالجُملة الفعليَّة** في القَسَم قولك: أحلف باللهِ وأُقسِم باللهِ ونحوهما، **وأمَّا الجُملة الاسميَّة** فقولك: لعمرُك ولعمر أبيك[٤].

---

١) صحيح البخاري ٤٤١٨|٧٥٠|٤|٢.

٢) صحيح البخاري ٢٢٠١-٢٢٠٢|٣٥١|٧|١.

٣) **ينظر تفصيل ذلك في:** ابن السراج: الأصول في النحو ٤٣٤/١، ابن جني: اللمع ٢٥٩ – ٢٦٠.

٤) ابن يعيش: شرح المفصل ٩١/٩.

أمَّا الغرض من القَسَم فهو "توكيد ما يُقسم عليه من نفي أو إثبات"[١]، فـ "فيه إشعار من جانب المُقسِم بأنَّ ما يُقسم عليه هوأمر مؤكَّد عنده لا شكَّ فيه..."[٢].

"**وجواب القَسَم** هو الجُملة التي يُجاب بها القسَم الصَّريح أو المُقدَّر الذي دلت عليه قرينة لفظيَّة: اللام المُوطِّئة لجواب القَسَم، لام التَّوكيد في فعل المُستقبل المُثبت المُتَّصل بنون توكيد"[٣].

ويُقصد باكتناف جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للنِّداء أن يتقدَّم جزء من (جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعد (المُنادَى) فتُحيط (جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للنِّداء) بحرف النِّداء والمُنادَى معًا أو بالمُنادَى وحده.

الشَّكل الثاني عشر:

اكتناف جُملة التَّعجُّب الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى:

جاء هذا الشَّكل في موضعين،يُمثِّلهما قول القائل للرَّسول (ﷺ):

١- **مَا أكثرَ مَا تَستعيذُ يَا رَسُولَ اللهِ من المَغرَمِ!}.**[٤] .

---

١) **ينظر:** ابن جني: اللمع ٢٥٥، ابن يعيش: شرح المفصل ٩٠/٩.

٢) د. بكرى شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد – علم المعاني– دار العلم للملايين– بيروت – الطبعة الأولى– ١٩٧٩ م. ص٦٦.

٣) د. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل–دار الآفاق الجديدة – بيروت– الطبعة الثالثة– ١٩٨١م. ص٨٥.

٤) صحيح البخاري ٢٣٩٧|٣٨٥|١|٢، **و ينظر– أيضا–:** (صحيح البخاري: ٢٨٥|٥٠|٧|٢).

حيث وردت جُملة التَّعجُّب الواقعة جوابًا للنِّداء "ما أكثرَ ما تستعيذ... من المَغرم" مُكتنفة لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا رسول الله"، فقد ورد بعض جُملة التَّعجُّب الواقعة جوابًا للنِّداء: ("ما"، وهى نكرة تامَّة مبنيَّة في محل رفع مُبتدأ تحمل دلالة التَّعجُّب، متلوَّة بالفعل الماضي: "أكثر"، ثُمَّ اسم موصول مبنى في محل نصب مفعول به: "ما"، يتلوه صلة الموصول: "الجُملة الفعليَّة: تستعيذ")، يعقبها أداة النِّداء التي تحمل دلالة التَّنبيه: "يا"، ثم المُنادَى المُضاف: "رسول الله"، يتلوه بقيَّة جُملة التَّعجُّب الواقعة جوابًا للنِّداء: ("شبه الجُملة: الجار والمجرور: مِنْ المَغرم"). وقد اكتنفت جُملة التَّعجُّب الواقعة جوابا للنِّداء: "ما أكثر ما تستعيذ... من المَغرم" لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا رسول الله" لزيادة التَّخصيص للمُنادَى: "الرَّسول (ﷺ) والدّلالة على أهميَّة التَّعجُّب من كثرة استعاذة الرَّسول (ﷺ) من المَغرم.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور جُملة التَّعجُّب المُكتنفة الواقعة جوابًا للنِّداء بين:**

- اكتناف جُملة التَّعجُّب المُصدَّرة بصيغة تعجُّب قياسيَّة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، كما في الشَّاهد السَّابق.

- اكتناف جُملة التَّعجُّب المُعللة المُصدَّرة بصيغة تعجُّب سماعيَّة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، وبدا ذلك في قول الرَّسول (ﷺ) لأبي هُريرة (رضي الله عنه):

٢- "**فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ يَا أَبَا هُرَيرَةَ! إِنَّ المُؤمنَ لا يَنجُسُ**"[١].

---

١) صحيح البخاري ٢٣٩٧|٣٨٥|١|٢، و **ينظر- أيضا-**: (صحيح البخاري: ٢٨٥|٥٠|٧|٢).

والتَّعجُّب في اللغة:" أنْ ترى الشيء يُعجبك تظُنُّ أنَّك لم تر مِثله"[١]،

وفي اصطلاح النُّحاة:" استعظام زيادة في وصف الفاعل خَفي سببها وخرج بها المُتعجَّب منه عن نَظائره أو قُل نَظيره"[٢]، **وفي اصطلاح البلاغيين:**

"تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه بوصف"[٣].

ويُقصد باكتناف جُملة التَّعجُّب الواقعة جوابًا للنِّداء أن يتقدَّم جزء من (جُملة التَّعجُّب الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (جُملة التَّعجُّب الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعد (المُنادَى) فتُحيط (جُملة التَّعجُّب الواقعة جوابًا للنِّداء) بحرف النِّداء والمُنادَى معًا أو بالمُنادَى وحده.

الشَّكل الثَّالث عشر:

اكتناف جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء:

تجلَّى هذا الشَّكل في خمسة عشر موضعًا، يُمثِّلها قوله (ﷻ):

١-﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ. . . ﴾[٤].

---

١) ابن منظور: لسان العرب. مادة (عجب) ٤|٢٨١٢.

٢) ابن عصفور: المقرب ١|٧١.

٣) ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ): الصَّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها – المكتبة السلفيَّة – القاهرة – ١٩١٠م. ص٣٠٤.

٤) سورة النساء من/ ١٣٣، **و ينظر– أيضا– المواضع التالية:** (القرآن الكريم: سورة القصص /٣٨)، (صحيح البخاري: ٧٣١|١١٩|١|٧، ٢٦٩٥–٢٦٩٦|٤٤٠|١٣|١، ٤٣٣١|٧٣٣|١١|١، ٤٥٦٦|٧٧٨|١٩|١، ٤٧٨٩|٨٤٢|١|٧،٥٢٥٩|٩٣٩|٥|٢، ٥٣٠٨|٩٤٩|١|٦، ٥٣٠٩|٩٤٩|١١|١، ٥٦١١|٩٩٥|١٢|١، ٦٨٣٥–٦٨٣٦|١٧٩|١٠|١، ٧١٩٣–٧١٩٤|١٢٣٩|١٣|٢، ٧٢٦٠|١٢٤٩|١٦|٢، ٧٢٩٠|١٢٥٤|١٠|١).

حيث جاءت جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للنِّداء "إن يشأ يـذهبكم.... ويـأت بآخرين" مُكتنفة للمُنادَى محذوف أداة النِّداء: "أيُّها النَّاس"، فقد ورد بعض جُملـة الشَّرط الواقعة جوابًا للنِّداء: ("حرف الشرط الذي يحمل دلالة التَّعليق الحَـدثي: إنْ"، متلوبجملة فعل الشَّرط: "يشأ"، ثُمَّ جُملة جواب الشَّرط: "الجُملـة الفعليَّـة: يُذهبكم")، يعقبه المُنادَى محذوف الأداة: "النَّكرة المقصودة المبنيَّة على الضَّم في محل نصب: "أي"، ثُمَّ هاء الصِّلة للتَّنبيه وصفة لأي: "النَّاس"، يتلوه سائر جُملـة الشَّرط الواقعة جوابًا للنِّداء وبخاصَّة سائر جُملة جَواب الشَّرط: (حرف العطف الذي يحمل دلالة المُشاركة: "الوأو"، المتلو بجُملة فعليَّة مُتعاطفـة علـى جُملـة جواب الشَّرط: "يأت بآخرين"). وقد اكتنفت جُملة الشَّرط الواقعة جوابا للنِّـداء: "إنْ يشأ يُذهبكم.... ويأت بآخرين" المُنادَى محذوف أداة النِّداء: "أيُّهـا النَّـاس" لزيادة التَّخصيص للمُنادَى: "النَّاس"، وتنبيههم إلى ما ناداهم لأجله.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلى:

- **تنوُّع صُور جُملة الشَّرط المُكتنفة الواقعة جوابًا للنِّداء بين:**

– اكتناف جواب الشَّرط المُتعاطف في جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للنِّـداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف جُملة الشَّـرط الواقعة جَوابا للنِّـداء لأداة النِّـداء والمُنـادَى، واتَّضح ذلك في قول فُقهاء الأنصار للرَّسول (ﷺ):

٢– فَقالَ فقهَاءُ الأنصَارِ: أمَّا رُؤسَاؤنا يَا رَسُولَ اللهِ فلمْ يَقُولُوا شَيئًا.(١)

– اكتناف جواب الشَّرط في جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى، وظهر ذلك في قول عائشة (رضي الله عنها):

---

١) صحيح البخاري ٤٣٣١|٧٣٣|١١|١.

٣- " **قالَت: كُنتُ أقولُ لهُ: إنْ كَانَ ذَاكَ إليَّ فإنِّي لا أُريدُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ أو ثرَ عَلَيكَ أحَدًا**"[١].

- **اكتناف المُتعاطف على جواب الشَّرط المُعلّل المحذوف مع ما قبله من جُملة الشَّرط الواقعة جَوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء**، وتمثَّل ذلك في قول الرَّسول (ﷺ) لأناس من أصحابه:

٤- **فخرجَ إليهِم فقالَ: "قدْ عَرَفتُ الذي رَأيتُ مِن صَنيعِكُم، فصَلُّوا أيُّها النَّاسُ في بُيُوتِكُم، فإنَّ أفضلَ الصَّلاةِ صلاةُ المَرءِ في بَيتِهِ، إلا المَكتُوبَةَ**"[٢].

والتَّقدير: "**إذا كان الأمر كذلك فقوموا، فصلوا...**".

والجُملة الشَّرطيَّة "تركيب يتكون من جُملتين تربطهما الأداة برباط الشّرط فتجعل ثانيتهما مُتعلقة بالأولى، فلا تقع إلا بوقوعها ولا يتحقَّق وجودها إلا بتحقُّق وجود الأولى"[٣]. "ويُؤتى بالجُملة الشَّرطيَّة لتقييد الجزاء بالشَّرط لاعتبارات تظهر في معاني أدواته، وذلك لأنَّ الغرض من الجُملة الشَّرطيَّة هو النِّسبة التي يتضمنها الجَزاء خبريَّة كانت أو إنشائيَّة والشَّرط قيد لها"[٤].

ويُقصد باكتناف جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للنِّداء أن يتقدَّم جزء من (جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للنِّداء) يتأخَّر بعد

---

١) صحيح البخاري ٤٧٨٩|٨٤٢|٧|١

٢) المصدر السابق ٧٣١|١١٩|٧|١.

٣) د. مصطفي إبراهيم على: البنية النحوية لشعر عروة بن الورد ١٩٣.

٤) الشيخ. أحمد الحملاوي: زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع -مطبعة مصطفي البابي الحلبي- القاهرة- الطبعة الرابعة -١٩٥٠م. ص٤٩.

(المُنادَى) فتُحيط (جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للنِّداء) بحرف النِّداء والمُنادَى معًا أو بالمُنادَى وحده.

الشَّكل الرَّابع عشر:

اكتناف المَصدر المُتعاطف الواقع جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى:

تمثَّل هذا الشَّكل في اثنين وعشرين موضعًا، اتَّضحت في مثل قول الصَّحابي مُعاذ بن جبل (رضي الله عنه) للرَّسول (ﷺ):

١- "**يَا مُعَاذُ بنَ جَبَلٍ**"، **قالَ: لبَّيكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعدَيكَ.** (١)

جاء المَصدر المُتعاطف الواقع جَوابًا للنِّداء: "لبَّيك.... وسَعديك" مُكتنفًا لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا رسول الله"، فقد ورد بعض المَصدر المُتعاطف الواقع جوابًا للنِّداء: (المَصدر المُضاف إلى الضَّمير: "لبَّيك"، وهو مَفعول مُطلق منصوب بفعل محذوف)، يعقبه أداة النِّداء التي تحمل دلالة التَّنبيه: "يا"، ثم المُنادَى المُضاف: "رسول الله"، يتلوه بقيَّة المَصدر المُتعاطف الواقع جوابًا للنِّداء:(حرف العطف الذي يحمل دلالة المُشاركة: "الوأو"، ثُمَّ المُتعاطف على المفعول المُطلق المُضاف: "سَعديك"). وقد اكتنف المَصدر المُتعاطف الواقع جوابا للنِّداء: "لبّيك...وسَعديك" لأداة النِّداء والمُنادَى: "يا رسول الله" لزيادة

---

١) صحيح البخاري ١٢٨|٢|٢٨|١ و **ينظر:** (صحيح البخاري: ١٢٨|٢٨|٤|١، ٧٩٤|١٢٨|٢|١، ٨٠٦|١٣١|٢|٢، ٨١٧|١٣٣|٥|١، ٤٣٣٣|٧٣٣|٦|٢،٤٣٣٧|٧٣٤|٣|٢، ٥٣٧٥|٩٦٠|٥|٢، ٥٩٦٧|١٠٤٥|٤|١، ٥٩٦٧|١٠٤٥|٥|١، ١٠٤٥|٥٩٦٧|١٠|١، ٦١٤٩|١٠٧٢|٤|١، ٦١٦١|١٠٧٤|٦|١، ٦٥٠٠|١١٢٧|٣|١، ٦٥٠٠|١١٢٧|٥|١، ٦٥٠٠|١١٢٧|٦|١، ٦٥٠٠|١١٢٧|١١|١، ٦٥٤٩|١١٣٤|٦|١، ٦٥٧٣|١١٣٧|٢٨|٢، ٦٥٧٣|١١٣٨|٣|١، ٧٥١٧|١٢٩٥|٢٤|٢، ٧٥١٨|١٢٩٦|٥|٢).

التَّخصيص للمُنادَى: "الرَّسول (ﷺ)، والدّلالة على سُرعة استجابة (مُعاذ) لنـــداء النَّبي (ﷺ) وإظهارًا لسعادته وسروره بنداء النَّبي (ﷺ) له.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور المَصدر المُتعاطف المُكتنف الواقع جوابًا للنِّداء بين:**

– اكتناف المَصدر المُتعاطف الواقع جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنـــادَى، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف المَصـــدر المتلو بجُملة تعجُّب الواقـــع جَوابًـــا للنّـــِداء لأداة النِّـــداء والمُنادَى، وتمثَّل ذلك في قوله (ﷻ):

٢– "فيقُولُ اللهُ تعالى: وَيحَكَ يا ابنَ آدمَ،مَا أغدرَكَ !"[(١)].

– اكتناف المَصدر المُتعاطف الواقع جوابا للنِّداء للمُنـــادَى محـــذوف أداة النِّداء، وبدا ذلك في قول أهل الجنَّة لله (ﷻ):

٣– "فيقُولون: لبَّيك ربَّنا وسَعدَيكَ".[(٢)].

والمَصدر هو اسم الحدث النَّاتج من الفعل ويوافقه باللفظ أو المعنى[(٣)].

ويُقصد باكتنـــاف المَصدر المُتعاطف الواقع جوابًا للنِّداء أن يتقدَّم جـــزء من (المَصدر المُتعاطف الواقع جوابًا للنِّداء) على حرف النِّداء أو على المُنـــادَى محذوف حرف النِّداء، والجُزء الآخر من (المَصدر المُتعـــاطف الواقـــع جوابًـــا للنِّداء) يتأخَّر بعد (المُنادَى) فيُحيط (المَصدر المُتعاطف الواقع جوابًا للنِّداء) بحرف النِّداء والمُنادَى معًا أو بالمُنادَى محذوف حرف النِّداء.

---

١) صحيح البخارى٦٥٧٤|١١٣٤|٦|١.

٢) المصدر السابق ٨٠٦|١٣١|٢|٢.

٣) **ينظر تفصيل ذلك في:** ابن جني: اللمع١٣١، أبو حيان: ارتشاف الضرب ١٣٥٣/٣.

المَبحَث الثَّاني:

الاكتناف في القَسَم الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري

مدخل:

يختصُّ هذا المبحث بدراسة الاكتناف في القَسَم الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري.

والقَسَم لُغةً: "اليَمين"(١)، **واصطلاحًا:** "كل جُملة يُؤكَّد بها جُملة أخرى كلتاهما خبريَّة"(٢). وقد عقدت العرب جُملة القَسَم من المُبتدأ والخَبر، كما عقدتها من الفِعل والفَاعل(٣). و**الغَرض من القَسَم** هو" توكيد ما يُقسَم عليه من نفي أو إثبات"(٤) فـ"فيه إشعار من جانب المُقسِم بأنَّ ما يُقسَم عليه هو أمر مُؤكَّد عنده لا شكَّ فيه. وإلا لما أقسَم عليه قاصدًا مُتعمِّدا.."(٥).

وقد آثروا حذف جُملة القَسَم لأنَّها " جُملة توكيديَّة ليس غير، ومن ثمَّ فهي جُملة ثانويَّة أو فرعيَّة، بيد أنَّ جُملة الجواب هي الجُملة الأصليَّة التي تحمل المعنى الأصلي المراد إبلاغه"(٦). والقَسَم يحتاج إلى جواب، والقَسَم وجوابه وإن

---

١) الجوهري: الصحاح. مادة (قسم) ٥ /٢٠١١.

٢) ابن عصفور: المقرب ١/٢٠٤ –٢٠٥، **وينظر:** ابن جني: اللمع ٢٥٥.

٣) **ينظر تفصيل ذلك في:** ابن السراج: الأصول في النحو ١/٤٣٤، ابن جني: اللمع ٢٥٩ – ٢٦٠.

٤) **ينظر:** ابن جني: اللمع ٢٥٥، ابن يعيش: شرح المفصل ٩/٩٠.

٥) د. بكرى شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد ٦٦.

٦) د. مأمون عبد الحليم: ظاهرة الفصل في الجملة العربية. دراسة تحليلية بين التراث والدرس اللغوي الحديث – رسالة دكتوراه – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – ١٩٩٦م. ص١٢٩–١٣٠.

كانا جُملتين فإنَّهما لمَّا أكِّدت إحداهما بالأخرى صارتا كالجُملة الواحدة المُركَّبة من جزءين كالمبتدأ والخبر(١). والمعنى المُراد من إنشاء جُملة القَسَم والجواب هو المعنى المُستفاد من جُملة الجواب فقط.

ويرى النُّحاة أن القَسَم يحتاج إلى جواب(٢)، وأن جُملتي القَسَم والجواب "كالشَّرط والجزاء صارتا بقرينة القَسَم جُملة واحدة"(٣).

ويُقصد بالاكتناف في القَسَم أن يتقدَّم جزء من (جواب القَسَم) على أداة القَسَم والمُقسَم به، والجُزء الآخر من (جَواب القَسَم) يتأخَّر بعد (المُقسَم به) فيُحيط (جواب القَسَم) بأداة القَسَم والمُقسَم به معًا"(٤) أو بمعنى آخر أن يفتتح تركيب القَسَم بجُزء من جَواب القَسَم أو لا، ثم يُردف بأداة القَسَم وما بعدها، ثُمَّ يُستكمل بقيَّة جواب القَسَم.

وقد جاء الاكتناف في القَسَم الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري في (١١٠ مواضع) مائة وعشرة مواضع، وردت كلها في صحيح البخاري،

---

(١) المرجع السابق ٩٣/٩.

(٢) **ينظر**: سيبويه: الكتاب ١٠٤/٣-١٠٥، التّبريزي: أبو زكريا يحيى بن على(ت ٥٠٢هـ): شرح اللمع في النحو – تحقيق. د. السَّيد تقى عبد السيد – وكالة الشُّروق بالمنصورة – الطبعة الأولى– ١٩٩١م. ص٣٨٩، ابن الأنباري: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد (ت٥٧٧هـ): أسرار العربية – تحقيق. محمد بهجة البيطار– مطبعة الدقي– دمشق – ١٩٥٧م. ص٢٧٨، ابن يعيش: شرح المفصل ٩٠/٩، الاستراباذي: شرح الكافية ٢ /٣٣٦، السيوطي: همع الهوامع ٢٤٢/٤، د. بكرى شيخ أمين: التعبير الفني في القرآن – دار الشروق – القاهرة– الطبعة الثانية– ١٩٧٦م. ص٢٣٨– ٢٣٩.

(٣) الاستراباذي: شرح الكافية٣٣٦/٢.

(٤) د. مصطفي إبراهيم على عبدالله : البنية النحوية لشعر عروة بن الورد ١٧٣.

حيث لم يرد الاكتناف في القَسَم في القُرآن الكريم. وقد أمكن تصنيف هذه المواضع إلى ثمانية أشكال، **هى:**

– **الشَّكل الأول:** اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به.

– **الشَّكل الثَّاني:** اكتناف الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به.

– **الشَّكل الثَّالث:** اكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به.

– **الشَّكل الرَّابع:** اكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به.

– **الشَّكل الخامس:** اكتناف جُملة الاستفهام الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به.

– **الشَّكل السَّادس:** اكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به وأداة النِّداء والمُنادَى.

– **الشَّكل السَّابع:** اكتناف الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمنِّي الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به.

– **الشَّكل الثَّامن:** اكتناف جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به.

ويأتي تفصيل هذه الأشكال على النَّحو التَّالي:

الشّكل الأول

اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به:

تجلَّى هذا الشّكل في ثمانية عشر موضعًا، بدت في مثل قول الرسول (ﷺ) لعُمر بن الخطَّاب (رضي الله عنه):

١- **فقالَ النَّبيُّ –(ﷺ):"وَأنَا واللهِ مَا صَلَّيتُها بَعْدُ"**[١]

أتت الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم "أنا.... ما صليتها بعد" مُكتنفة لأداة القَسَم والمُقسَم به: "والله"، فقد ورد بعض الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم: ("أنا"، وهو ضمير مبنى في محل رفع مُبتدأ)، ثُمَّ تلاه حرف الجر الذي يحمل دلالة القَسَم: "الوأو"، ثُمَّ الاسم المَجرور الذي يحمل دلالة المُقسَم به: "لفظ الجلالة: الله"، والجار والمجرور يحملان دلالة التَّعلُّق بفعل القَسَم المحذوف: "أُقسِم أو أحلف"، يعقبهما سائر الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم: (الجُملة الفعليَّة المنفيَّة: ما صليتها بعد"، وهى في محل رفع خبر المُبتدأ). وقد اكتنفت الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابا للقَسَم: "أنا.... ما صليتها بعد" لأداة القَسَم والمُقسَم به: "والله" لزيادة تأكيد أنَّ النَّبي (ﷺ) يشاركه في عدم أداء الصَّلاة، تنبيهًا وإلماحًا إلى عظم الأمر الذي جعلهما كذلك.

---

١) صحيح البخارى٩٤٥|١٥٢|٦|١، و **ينظر– أيضا–:** (صحيح البخاري:٦٠٢|١٠٠|٢٢|١، ٦١٠|١٠١|٩|٢، ٧٧٣|١٢٥|٢|٢، ٩٥٦|١٥٤|٦|٢، ٢٠٩٩|٣٣٧|٧|٢، ٢٧٨١|٤٦٠|١٥|٢، ٣٠٣٩|٥٠١|٩|٢، ٣١٨٤|٥٣١|٢|١، ٣١٨٤|٥٣١|٣|١، ٣٢٥٦|٥٤٣|٨|١،٤٤٤٧|٧٥٦|١٠|١، ٤٦٧٩|٨٠٤|١١|١، ٤٦٧٩|٨٠٤|٢٠|٢، ٤٩٨٦|٨٩٤|٣|٢، ٦٤٤٧|١١٩|٥|١، ٧١٩١|١٢٣٨|١٠|٢، ٧١٩١|١٢٣٨|١٩|٢).

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الاسميَّة المُكتنفة الواقعة جوابًا للقَسَم بين:**

– اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف الجُملة الاسميَّة المسبوقة بحرف الجَواب(لا) الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به، وبدا ذلك في قول امرأة أبى بكر(ﷺ) له:

٢–"قالت:لا وقرَّةِ عَيني، لَهِيَ الآنَ أكثرُ منها قبلَ ذلكَ بِثلاثِ مَرَّاتٍ ".[١].

– اكتناف الجُملة الاسميَّة (مَحذوفة المُبتدأ) المسبوقة بحرف الجَواب(لا) الواقعة جَوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به، واتَّضح ذلك في قول الرَّسول (ﷺ):

٣–" قالَ: بَلى وَالذي نَفسِي بِيدهِ رِجَالٌ آمنُوا بِاللهِ وصَدَّقوا المُرسلينَ"[٢]**، والتَّقدير: "هم رجال.."**.

والجُملة الاسميَّة "تُعطى مفهوما مقصودًا لدى المُتحدِّث ليفهمه المُستمع أو المُستمعون يريد به إخبارا أو استخبارا، صدرها اسم يكون محور الكلام وعلينا أن نفترض فيه المعلوميَّة لدى طرفي الحديث حيث يُبتدأ بما هو معلوم ليُبنى عليه ما هو مجهول"[٣].

ويُقصد باكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم أن يتقدَّم جزء من

---

١) صحيح البخاري ٦٠٢|١٠٠|٢٢|١.

٢) المصدر السابق ٣٢٥٦|٥٤٣|٨|١.

٣) د. إبراهيم بركات: الجملة العربية ٣٣.

(الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم) على أداة القَسَم والمُقسَم به، والجُزء الآخر من (الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم) يتأخَّر بعد (المُقسَم به) فتُحيط (الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم) بأداة القَسَم والمُقسَم به معًا.

الشَّكل الثَّاني

اكتناف الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به:

جاء هذا الشَّكل في ثلاثة وثلاثين موضعًا، يمثلها قوله (ﷺ):

١-" **إنِّي فرَطٌ لَكُم وأنا شهيدٌ عَليكُم، وإنِّي وَاللهِ لَأنظُرُ إلى حَوضي الآنَ**".[١]

جاءت الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم "إنِّي... لأنظر إلى حوضي الآن" مُكتنفة لأداة القَسَم والمُقسَم به: "والله"، فقد ورد بعض الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم: (الحرف النَّاسخ: "إنَّ"، المتلو باسمه: "الضَّمير: ياء المُخاطب"، وهو ضمير مبنى في محل نصب اسم "إنَّ")، ثُمَّ تلاهما حرف الجرّ الذي يحمل دلالة القَسَم: "الوأو"، ثُمَّ الاسم المجرور الذي

---

١) صحيح البخارى١٣٤٤|٢١٥|٣|٢، و **ينظر**: (صحيح البخاري: ١٢٧٧|٢٠٤|١٠|٢، ١٣٤٤|٢١٥|٦|٢، ٢٧٣١-٢٧٣٢|٤٤٨|١٨|١، ٢٧٣١-٢٧٣٢|٤٥٠|١٣|١، ٣١٣٣|٥٢٠|١٧|١، ٣٤٦٥|٥٨٤|٦|١، ٣٥٩٦|٦٠٤|٧|١، ٣٧١٢|٦٢٦|١٤|١، ٣٧٧٥|٦٣٤|١٢|١، ٣٨٨٧|٦٥٣|٢١|٢، ٣٩١٥|٦٦١|١٤|١، ٤٠٧٥|٦٩٠|٣|١، ٤١٤١|٧٠٤|٧|١، ٤٢٤٠-٤٢٤١|٧١٩|١، ٤٤١٥|٧٤٩|٣|١، ٤٤١٨|٧٥٠|٦|٢، ٤٤١٨|٧٥١|٢|٢، ٤٤٤٧|٧٥٦|١١|١، ٤٤٤٧|٧٥٦|١٨|١، ٤٦٠٦|٧٨٧|٦|١، ٤٧٥٠|٨٣٠|٢٠|١،٤٧٥٧|٨٣٤|٥|١، ٥٢٣٧|٩٣٥|٤|٢، ٥٥١٨|٩٨٣|٦|١، ٥٧٩٢|١٠٢٢|٧|١، ٦٠٨٤|١٠٦٢|٨|١، ٦٤٢٦|١١١٥|٥|٢، ٦٥٩٠|١١٤٠|٥|١، ٦٥٩٠|١١٤٠|٨|١، ٦٨٣٠|١١٧٨|٢٨|١، ٧١٥٩|١٢٣٢|٥|١، ٧٥٥٥|١٣٠٤|١٨|٢).

يحمل دلالة المُقسَم به: "لفظ الجلالة: الله"، والجار والمجرور يحملان -أيضًا- دلالة التَّعلُّق بفعل القَسَم المَحذوف: "أُقسِم أو أحلف"، يعقبهما سائر الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم: ("الجُملة الفعليَّة المسبوقة باللام المُزحلقة: أنظر إلى حوضي الآن"، وهى في محل رفع خبر "إنَّ"). وقد اكتنفت الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابا للقَسَم:" إنِّي... لأنظر إلى حوضي الآن"

لأداة القَسَم والمُقسَم به: "والله" لزيادة تأكيد نظر النَّبي (ﷺ) إلى حوضه وهو يحدّثهم عنه، نظرًا لكونه أمرًا غيبيًّا، يتعلَّق بالدَّار الآخرة، يقصد النَّبي (ﷺ) إلى ضرورة تسليمهم بوجوده.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الاسميَّة المنسوخة المُكتنفة الواقعة جوابًا للقَسَم بين:**

- اكتناف الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به، كما في الشَّاهد السَّابق.

- اكتناف الجُملة الاسميَّة المنسوخة المسبوقة بحرف الجواب(أجل) الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به، وظهر ذلك في قول أحد رجلين للآخر:

٢- فاستَلَّهُ الآخرُ فقالَ: أجَلْ والله، إنَّهُ لَجيِّدٌ.[١].

- اكتناف الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به وأداة النِّداء والمُنَادَى، وتمثَّل ذلك في قول بعض الثَّلاثة نفر ممَّن كانوا قبل الصَّحابة لبعض:

٣- فَقالَ بَعضُهم لِبعض: إنَّه وَاللهِ يَا هَؤُلاءِ لا يُنجِيكُمْ إلا الصِّدقُ[٢].

---

١) صحيح البخاري ٢٧٣١-٢٧٣٢|٤٥٠|١٣|١.

٢) المصدر السابق ٣٤٦٥|٥٨٤|٦|١.

- اكتناف الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به وأداة الشَّرط وجُملة فعل الشَّرط، واتَّضح ذلك في قول الرَّسول (ﷺ):

٤- "... **وإنِّي واللهِ إنْ شَاءَ اللهُ لا أحلِفُ عَلَى يَمينٍ فأرَى غَيرَهَا خَيرًا منهَا إلا أتَيتُ الذي هُو خَيرٌ وتحَلَّلتُهَا**".[١].

- اكتناف الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به مع اكتناف خبر الجُملة الاسميَّة المَنسوخة لأداة نداء ومُنَادَى، وبدا ذلك في قول امرأة رفاعة القرظي لرسول الله (ﷺ):

٥- **وَإنَّه واللهِ مَا مَعهُ يا رَسُولَ اللهِ إلا مِثلُ هَذِهِ الهُدبَة**.[٢].

حيث تُسبق بعض الحروف الجُملة الاسميَّة بركنيها فتنسخ الحُكم الإعرابي للمُبتدأ بها، حيث يتغيَّر من حالة الرَّفع إلى حالة النَّصب، وهذه الحروف هي إنَّ وأخواتها.

ويُقصد باكتناف الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم) على أداة القَسَم والمُقسَم به، والجُزء الآخر من (الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم) يتأخَّر بعد (المُقسَم به) فتُحيط (الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم) بأداة القَسَم والمُقسَم به معًا.

---

١) صحيح البخاري ٣١٣٣|٥٢٠|١٧|١.

٢) صحيح البخاري ٥٧٢٩|١٠٢٢|٧|١.

الشَّكل الثَّالث

اكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به:

ورد هذا الشَّكل في ستة وأربعين موضعًا، يمثلها قوله (ﷺ):

١- "..**وَمَا أدْرِى واللهِ وَأنَا رَسُولُ اللهِ ما يُفعَلُ بي**".[١]

وردت الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للقَسَم "ما أدرى.... ما يفعل بي" مُكتنفة لأداة القَسَم والمُقسَم به: "والله" وللجملة الحالية: "وأنا رسول الله"، فقد ورد بعض الجُملة الفعليَّة المنفيَّة الواقعة جوابًا للقَسَم: (أداة النَّفي: "ما" المتلوة بالفعل المُضارع المرفوع وعلامة رفعه الضَّمة المُقدرة: "أدرى"، وقد ورد على وزن "أفعل" ممَّا يدلُّ على أنَّ الفاعل مُفرد مُتكلِّم مُذكَّر عاقل: "أنا")، ثُمَّ تلاهما حرف الجرّ الذي يحمل دلالة القَسَم:"الوأو"، ثُمَّ الاسم المجرور الذي يحمل دلالة المُقسَم

---

١) صحيح البخاري ٣٩٢٩|٦٦٣|١٤|٢، **و ينظر- أيضا- المواضع التالية: (صحيح البخاري**:٢٧٩|٥٠|٣|١، ٤٢٨|٧٥|٣|٢، ١٠١٣|١٦٢|٩|٢، ١٠١٤|١٦٣|٩|١، ١٤٠٨|٢٢٧|٦|١، ١٧٥٠|٢٨٢|٥|٢، ١٩٧١|٣١٧|٤|١، ١٩٧١|٣١٧|٥|١، ٢٢٧٥|٣٦٣|٥|١، ٢٤٢٥|٣٩٠|٦|١، ٢٥٧٠ | ٤١٥|١٢|٢، ٢٦٠٥|٤٢١|٥|٢، ٢٦٦١|٤٣٢|١٠|٢، ٢٦٦١|٤٣٣|٩|٢، ٢٦٨٧|٤٣٨|١|٢، ٢٦٩٩|٤٤٠|١٠|٢، ٢٧٠٣|٤٤١|٥|٢، ٢٧٧١|٤٥٩|٤|١، ٢٧٧٤|٤٥٩|٤|٢، ٢٨٧٤|٤٧٥|٤|٢، ٢٩٣٠|٤٨٤|٤|١،٣٠٤٧|٥٠٤|٥|١، ٣١٢٩|٥١٩|٢٢|٦، ٣١٦٣|٥٢٦|٣|٢، ٣٦٦٨|٦١٦|١٦|١، ٣٩١٥|٦٦١|٩|١، ٣٩٢٩|٦٦٣|١٢|٢،٣٩٣٢|٦٦٤|١٦|١، ٣٩٥٧|٦٦٩|٤|٢، ٤٠٣٧|٦٨٢|١٠|١، ٤١٢٠|٦٩٨|٧|١، ٤١٤١|٧٠٣|٩|٢، ٤١٤١|٧٠٤|٢٨|١، ٤٢٤٠-٤٢٤١|٧١٩|٢٢|٢، ٤٢٥١|٧٢٠|١١|٢،٤٥٠٠|٧٦٥|٧|١، ٤٦١١|٧٨٨|٦|٢,٥٠٣٠|٩٠١|٥|٢، ٥٠٨٧|٩١٠|١٢|١ ،٥١٢٦|٩١٦|١١|٢، ٥١٣٠|٩١٨|٨|١، ٥٢٨٨|٩٤٥|١٢|١، ٥٤٠٧|٩٦٥|٨|٢، ٥٨٢٥|١٠٢٧|١٣|١، ٧٥١٧|١٢٩٦|١٢|٢).

به: "لفظ الجلالة: الله"، والجار والمجرور يحملان دلالة التَّعلُّق بفعل القَسَم المحذوف: "أُقسِم أو أحلف"، يعقبهما الجُملة الحاليَّة: "أنا رسول الله"، ثُمَّ سائر الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للقَسَم: ("الاسم الموصول: "ما"، وهو في محل نصب مفعول به، ثُمَّ جُملة صلة الموصول: "يفعل بي"). وقد اكتنفت الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابا للقَسَم: "ما أدرى... ما يفعل بي" لأداة القَسَم والمُقسَم به: "واللهِ" لتقرير وتأكيد عدم اطلاع الرَّسول (ﷺ) على ما يُفعل به وبغيره من الخليقة في الآخرة.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الفعليَّة المُكتنفة الواقعة جوابًا للقَسَم بين:**

– اكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به وللجُملة الحاليَّة، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف الجُملة الفعليَّة المسبوقة بحرف الجواب (لا) الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به، وبدا ذلك في قول بنى النَّجار:

٢– **قالُوا: <u>لا</u> والله، <u>لا نَطلُب ثَمنَهُ إلا إلى الله</u>".**[١]

– اكتناف الجُملة الفعليَّة(المَحذوفة) المُعللة المَسبوقة بحرف الجَواب (بلى) الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به، وتمثَّل ذلك في قول أيُّوب (عليه السلام):

٣– "**قالَ: <u>بَلَى</u> وَعِزَّتكَ، <u>وَلكن لا غنى لِي عَن بَرَكَتكَ</u>**".[٢] **. والتَّقدير**: "بلى <u>أغنيتني</u> وعزَّتك ولكن..".

---

١) صحيح البخاري ٤٢٨|٧٥|٣|٢.

٢) المصدر السابق ٢٧٩|٥٠|٣|١.

- اكتناف الجُملة الفعليَّة المسبوقة بحرف الجَواب(لا) الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به ولأداة النِّداء والمُنادَى، ويُمثِّل ذلك قول أحد الصَّحابة للرَّسول (ﷺ):

٤- فقالَ: لا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا وَجَدتُ شَيئًا".[١].

- اكتناف الجُملة الفعليَّة (مُقدَّمة الجار والمجرور) الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به، وظهر ذلك في قول ابن مسعود (رضي الله عنه):

٥- ثُمَّ قالَ: مِنْ هَهُنَا وَالذي لا إلهَ غَيرُه! قَامَ الذي أُنزِلتْ عَليه سُورةُ البَقرَة (ﷺ)[٢].

والجُملة الفعليَّة جُملة حدثيَّة في المقام الأول، بحيث يُمكن القول بأنَّ الرُّكن المُبتدأ به في الجُملة الفعليَّة وهو الفعل هو محور الحديث ومركزه، فهو المعلوم لدى كل من المُتحدِّث والمُستمع ثُمَّ يُخبر عنه بالفاعل أو ما ينوب عنه"[٣].

ويُقصد باكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للقَسَم أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للقَسَم) على أداة القَسَم والمُقسَم به، والجُزء الآخر من(الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للقَسَم) يتأخَّر بعد (المُقسَم به) فتُحيط (الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للقَسَم) بأداة القَسَم والمُقسَم به معًا.

---

١) صحيح البخاري ٥٠٣٠|٥|٩٠١|٥|٢.

٢) المصدر نفسه ١٧٥٠|٥|٢٨٢|٥|٢.

٣) د. إبراهيم بركات: الجملة العربية ١٦١.

الشَّكل الرَّابع

اكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به:

اتَّضح هذا الشَّكل في موضعين، يُمثِّلهما قول الأشعث:

١- **فقالَ الأشعثُ: في وَاللهِ كَانَ ذلكَ..**[١]

حيث وردت الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للقَسَم "في....كان ذلك" مُكتنفة لأداة القَسَم والمُقسَم به: "واللهِ"، فقد جاء بعض الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للقَسَم: (شبه الجُملة: "في"، وهى في محل نصب خبر كان مُقدَّم)، ثُمَّ تلاه حرف الجرّ الذي يحمل دلالة القَسَم: "الواو"، يتلوه الاسم المجرور الذي يحمل دلالة المُقسَم به: "لفظ الجلالة: الله"، والجار والمجرور يحملان دلالة التَّعلُّق بفعل القَسَم المحذوف: "أُقسِم أو أحلف"، يعقبهما سائر الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للقَسَم: (الفعل النَّاقص النَّاسخ: "كان" المتلو باسمه: اسم الإشارة للبعيد: ذلك"). وقد اكتنفت الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابا للقَسَم: "في.... كان ذلك" لأداة القَسَم والمُقسَم به: "واللهِ" لزيادة تأكيد الأشعث أنَّ ما نزل من القُرآن كان في حقِّه هو وليس في حقِّ غيره.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الفعليَّة المحولة المُكتنفة الواقعة جوابًا للقَسَم بين:**

- اكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة (مُقدَّمة الجار والمجرور) الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به، كما في الشَّاهد السَّابق.

- اكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به، وتمثل ذلك في قول عُمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

---

١) صحيح البخارى٢٤١٦-٢٤١٧|٣٨٨|٦|٢، **و ينظر- أيضا-:** (صحيح البخاري: ٦٨٣٠|١١٧٨|١٧|١).

٢ -كَانَ وَاللهِ أَنْ أُقدَّمَ فتُضرَبَ عُنُقي لا يُقَرِّبُني ذلكَ من إثْمٍ أحَبَّ إلَيَّ منْ أنْ أَتأمَّرَ عَلَى قومٍ فيهِم أبُو بَكرٍ.[١] .

حيث تسبق بعض الأفعال الجُملة الاسميَّة بركنيها الأساسيين فتنسخ الحُكم الإعرابي للخبر حيث يتغير من حالة الرَّفع إلى حالة النَّصب.

ويُقصد باكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للقَسَم أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للقَسَم) على أداة القَسَم والمُقسَم به، والجُزء الآخر من(الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للقَسَم) يتأخَّر بعد (المُقسَم به) فتُحيط (الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للقَسَم) بأداة القَسَم والمُقسَم به معًا.

الشَّكل الخامس

اكتناف الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به:

بدا هذا الشَّكل في أربعة مواضع، اتضحت في مثل قول عُمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

١- **فبكَى عُمرُ وقالَ: عَليكَ – بأبي أنتَ وأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ- أَغارُ؟.**[٢]

حيث جاءت جُملة الاستفهام الواقعة جوابًا للقَسَم "عليك.... أغار؟" مُكتنفة لأداة القَسَم والمُقسَم به: "بأبي أنت وأمي" ولأداة النِّداء والمُنادَى: "يا رسول الله"، فقد وردت جُملة الاستفهام الواقعة جوابا للقَسَم: (حرف استفهام محذوف دلَّ عليه السِّياق: "الهَمزة"، متلوًّا بجُملة فعليَّة تحمل دلالة المُستفهَم عنه: "شبه

---

١) صحيح البخاري ٦٨٣٠ |١١٧٨|١٧|١.

٢) المصدر السابق ٧٠٢٥|١٢١١|٧|٢ **و ينظر- أيضا- المواضع التالية:** (صحيح البخاري:٢٢٧٩|٣٦٨|٨|١، ٣٩١٥|٦٦١|١٢|١، ٤٧٩٥|٨٤٣|٢|٢).

الجُملة: الجار والمجرور المُتعلِّقان بالفعل المُؤخَّر: أغار")، ثُمَّ تلاهما حرف الجرّ الذي يحمل دلالة القَسَم: "الباء"، يتلوه الاسم المجرور المُتعاطف الذي يحمل دلالة المُقسَم به: "أبى أنت وأمي"، والجار والمجرور يحملان دلالة التَّعلُّق بفعل القَسَم المحذوف: "أُقسِم أو أحلف"، ثُمَّ حرف النِّداء والمُنادَى: "يا رسول الله" يعقبهم سائر جُملة الاستفهام الواقعة جوابًا للقَسَم وبخاصَّة بقيَّة الجُملة الفعليَّة التي تحمل دلالة المُستفهَم عنه. (الفعل المُضارع المرفوع وعلامة رفعه الضَّمة: "أغار"، وقد ورد على وزن أفعل "ممَّا يدلُّ على أنَّ الفاعل مُفرد مُتكلِّم مُذكَّر عاقل: "أنا: عُمر بن الخطاب (ﷺ)"). وقد اكتنفت جُملة الاستفهام محذوفة حرف الاستفهام الواقعة جوابا للقَسَم: " عليك.... أغار "لأداة القَسَم والمُقسَم به: "أبى أنت وأمي" ولأداة النِّداء والمُنادَى: "يا رسول الله" لزيادة تَّأكيد عُمر بن الخطاب (ﷺ) على عدم غيرته من معرفة رسول الله بالقصر الذي أُعدَّ لعمر في الجنَّة، تنبيهًا إلى ثقته في رسول الله (ﷺ) وإلماحًا إلى تسامى النَّبي (ﷺ) واختلافه عن سائر البشر.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور جُملة الاستفهام المُكتنفة الواقعة جوابًا للقَسَم بين:**

– اكتناف جُملة الاستفهام الواقعة جَوابًا للقَسَم وبخاصَّة الجُملة الفعليَّة التي تحمل دلالة المُستفهَم عنه لأداة القَسَم والمُقسَم به ولأداة النِّداء والمُنادَى، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف جُملة الاستفهام الواقعة جوابًا للقَسَم وبخاصَّة الجُملة الفعليَّة التي تحمل دلالة المُستفهَم عنه لأداة القَسَم والمُقسَم به، وبدا ذلك في قول – عمر بن الخطاب (ﷺ):

٢- لكِنِي أَنَا وَالذي نَفسُ عُمَرَ بيدهِ لَوَدِدتُ أنَّ ذلكَ يَرَدَ لنَا ؟..[١].

وتتكوَّن جُملة الاستفهام من حيث - تركيبها الدَّلالي - من: (أداة استفهام، ومُستفهَم عنه: وهو الجُملة مدخول الأداة). ولابدَّ أن يكون هناك طرفان هما: المُستفهِم: وهو المُتكلِّم، والمُستفهَم منه: وهو المُخاطَب.

ويُعنى باكتناف الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم) على أداة القَسَم والمُقسَم به، والجُزء الآخر من(الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم) يتأخَّر بعد (المُقسَم به) فتُحيط (الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم) بأداة القَسَم والمُقسَم به معًا.

الشَّكل السَّادس

اكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به ولأداة النِّداء والمُنادَى:

ظهر هذا الشَّكل في ثلاثة مواضع، بدت في مثل قول أبي بكر(ﷺ) للرسول (ﷺ):

١- **قالَ أبُوبكرٍ: فخُذ بأبى أنتَ يَا رَسُولَ الله إحْدى رَاحِلتيَّ هَاتين.**[٢]

حيث أتت الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للقَسَم "خذ.... إحدى راحلتي هاتين" مُكتنفة لأداة القَسَم والمُقسَم به: "أبى أنت" ولأداة النِّداء والمُنادَى: "يا رسول الله"، فقد ورد بعض جُملة الأمر الواقعة جوابًا للقَسَم: (فعل أمر مبنى على السُّكون: "خذ"، وقد ورد على وزن: "عل" مما يدلُّ على أنَّ الفاعل مُفرد مُخاطب مُذكَّر

---

١) صحيح البخاري ٣٩١٥|٦٦١|١٢|١

٢) صحيح البخاري ٣٩٠٥|٦٥٧|١٧|٢، و **ينظر- أيضا-:** (صحيح البخاري: ٣٠٩٤|٥١٢|٢٦|٢، ٥٨٠٧| ١٠٢٤|١٩|٢).

عاقل: "أنت: الرَّسول (ﷺ)"، يتلوهما حرف الجرّ الذي يحمل دلالة القَسَم: "الباء"، ثُمَّ الاسم المجرور الذي يحمل دلالة المُقسَم به: "أبى أنت"، والجار والمجرور يحملان دلالة التَّعلُّق بفعل القَسَم المحذوف: "أُقسِم أو أحلف"، ثُمَّ حرف النِّداء والمُنادَى: "يا رسول الله"، يعقبهم سائر جُملة الأمر الواقعة جوابًا للقَسَم: (المفعول به المُضاف المتلو بعطف بيان: إحدى راحلتي هاتين). وقد اكتنفت جُملة الأمر الواقعة جوابا للقَسَم: "خُذ.... إحدى راحلتي هاتين" لأداة القَسَم والمُقسَم به: "أبى أنت" ولأداة النِّداء والمُنادَى: "يا رسول الله" لحث النَّبى (ﷺ) والتَّوسُّل إليه بقبول أخذ إحدى الرَّاحلتين اللتين أعدَّهما الصِّديق (رضي الله عنه).

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلى:

- **انحصار صُور الجُملة الأمريَّة المُكتنفة الواقعة جوابًا للقَسَم في:**

– اكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به ولأداة النِّداء والمُنادَى، كما في الشَّاهد السَّابق.

وتتكوَّن جُملة الأمر– من حيث تركيبها الدَّلالى– من: "الأمر: وهو ما يصدر من الآمِر إلى المأمُور، ولابُدَّ أن يكون هناك طرفان هما: **الآمِر:** وهو من يصدر منه الأمر، ويكون أعلى في الدَّرجة من المأمور، **والمأمور:** هو من يصدر إليه الأمر، ويكون أقل في الدَّرجة من الآمِر.

ويُقصد باكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للقَسَم أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للقَسَم) على أداة القَسَم والمُقسَم به، والجُزء الآخر من(الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للقَسَم) يتأخَّر بعد (المُقسَم به) فتُحيط (الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للقَسَم) بأداة القَسَم والمُقسَم به معًا.

الشَّكل السَّابع

اكتناف الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمنِّي الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به:

اتَّضح هذا الشَّكل في موضعٍ واحدٍ، ظهر في قول عائشة للرَّسول (ﷺ):

١- **فقالَ:"مَا يُبكيكِ؟" قلتُ: لَوددتُ واللهِ أنِّي لَم أحُجَّ العَامَ.**[١]

جاءت الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمني الواقعة جوابًا للقَسَم "وددت.... أنِّي لم أحج العام" مُكتنفة لأداة القَسَم والمُقسَم به: "واللهِ"، حيث جاءت الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمني الواقعة جوابًا للقَسَم المسبوقة بلام القَسَم: ("الفعل: ودَّ "الذي يحمل دلالة التَّمني، متلو بتاء الفاعل التي تدلُّ على أنَّ المُتمني مُفرد مُتكلِّم مُؤنَّث عاقل: السَّيدة عائشة (رضي الله عنها))، يعقبهما حرف الجرّ الذي يحمل دلالة القَسَم: "الوأو"، ثُمَّ الاسم المجرور الذي يحمل دلالة المُقسَم به: "لفظ الجلالة: الله"، والجار والمجرور يحملان دلالة التَّعلُّق بفعل القَسَم المحذوف: "أُقسِم أو أحلف"، يتلوهما سائر الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمني الواقعة جوابًا للقَسَم: ("المَصدر المُؤول: أنِّي لم أحج العام"، وهو في محل نصب مفعول به). وقد اكتنفت الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمنِّي الواقعة جوابا للقَسَم: "وددتُ.... لم أحج العام" لأداة القَسَم والمُقسَم به: "والله" لزيادة تأكيد السَّيدة عائشة (رضي الله عنها) على ما أصابها، وأنَّها لم تكُن تُحب أن تحجَّ وهى على هذه الحالة التي تحُول بينها وبين بعض الأعمال التي تُحب أن تُؤدِّيها وألا تترك منها شيئًا.

---

١) صحيح البخاري ٣٠٥|٥٣|٥|٢.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **انحصار صُور الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمني المُكتنفة في:**

- اكتناف الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمنِّي الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به، كما في الشَّاهد السَّابق.

فـ" التَّمنِّي قولك: وددتك عندنا"[1]، حيث "تُستعمل (ودَّ) بمعنى تمنَّى فتُسعمل معها(لو) أو (أنْ)، ورُبَّما جُمع بينهما، فيُقال: وددت لو أن أفعل، و(المصدر) الودادة والاسم منه ودّ، وقد يتداخلان في المصدر والاسم.."[2]

ويُقصد باكتناف الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمنِّي الواقعة جوابًا للقَسَم أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمنِّي الواقعة جوابًا للقَسَم) على أداة القَسَم والمُقسَم به، والجُزء الآخر من(الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمنِّي الواقعة جوابًا للقَسَم) يتأخَّر بعد (المُقسَم به) فتُحيط (الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمنِّي الواقعة جوابًا للقَسَم) بأداة القَسَم والمُقسَم به معًا.

الشَّكل الثَّامن

اكتناف جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به:

تمثَّل هذا الشَّكل في ثلاثة مواضع، يُمثِّلها قول سعد لعُمر بن الخطَّاب (رضي الله عنه) عندما ولاه الكُوفة وزعم بعض أهلها أنَّه لا يُحسن الصَّلاة:

---

١) ابن فارس: الصاحبي ٣٠٣.

٢) محيى الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه – دار الإرشاد– حمص– سوريا– ١٩٨٨م. ج١|ص٥٣٣.

١- **قالَ:** أمَّا أنا وَاللهِ فإنِّي كُنتُ أُصلِّي بهِم صَلاة رَسُولِ اللهِ (ﷺ) مَا أخْرِمُ عَنهَا...[١]

أتت جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للقَسَم "أمَّا أنا.... فإنِّى كنت أصلِّى بهـم.." مُكتنفة لأداة القَسَم والمُقسَم به: "والله"، حيث أتى بعض جُملة الشَّـرط الواقعـة جوابًا للقَسَم: (حرف شرط مبنى لا محل له من الإعراب يحمل دلالة التَّفصـيل لما بعده:"أمَّا"، متلو بضمير مبنى في محل رفع مُبتدأ: "أنا")، يعقبه حرف الجـرّ الذي يحمل دلالة القَسَم: "الوأو"، ثُمَّ الاسم المجرور الذي يحمل دلالة المُقسَم به: "لفظ الجلالة:الله"، والجار والمجرور يحملان دلالة التَّعلُّق بفعل القَسَم المحذوف: "أُقسِم أو أحلف"، يتلوهما سائر جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للقَسَم: (الفاء الرَّابطة لجواب الشَّرط التي تحمل دلالة الإلفات والتَّركيز على ما بعدها، متلوَّة بجُملـة الشَّرط:" الجُملة الاسميَّة المَنسوخة: إنِّى كُنت أُصلى.."). وقـد اكتنفـت جُملـة الشَّرط الواقعة جوابا للقَسَم: "أمَّا أنا....فإنِّى كنت أصلِّى.." لأداة القَسَم والمُقسَـم به: "واللهِ" لزيادة تأكيد سعد (رضي الله عنه) على صلاته بمن ولِّى عليهم صلاة رسول الله.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلى:

- **انحصار صُور جُملة الشَّرط المُكتنفة الواقعة جوابًا للقَسَم في:**

- اكتناف جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به، كما في الشَّاهد السَّابق.

---

١) صحيح البخارى٧٥٥|١٢٢|٧|٢، **و ينظـر:** (صـحيح البخـاري: ٣٧١٧|٦٢٧|١٠|٢، ٣٧١٨|٦٢٧|٥|٢).

والجُملة الشَّرطيَّة "تركيب يتكون من جُملتين تربطهما الأداة برباط الشّرط فتجعل ثانيتهما مُتعلقة بالأولى، فلا تقع إلا بوقوعها ولا يتحقَّق وجودها إلا بتحقُّق وجود الأولى"(١).

ويُقصد باكتناف جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للقَسَم أن يتقدَّم جزء من (جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للقَسَم) على أداة القَسَم والمُقسَم به، والجُزء الآخر من(جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للقَسَم) يتأخَّر بعد (المُقسَم به) فتُحيط (جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للقَسَم) بأداة القَسَم والمُقسَم به معًا.

١) د. مصطفي إبراهيم على: البنية النحوية لشعر عروة بن الورد ١٩٢.

المَبحَث الثَّالث

الاكتناف في الشَّرط الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري

مدخل:

يتضمَّن هذا المبحث دراسة الاكتناف في الشَّرط الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري.

والشَّرط لُغةً: "إلزام الشيء والتزامه"[1]، **واصطلاحًا:** "وقوع الشَّيء لوقوع غيره"[2]. **وقد أشار النُّحاة إلى أنَّه لابُدَّ لشرط الجزاء من جواب**[3].

والجُملة الشَّرطيَّة "تركيب يتكون من جُملتين تربطهما الأداة برباط الشّرط فتجعل ثانيتهما مُتعلقة بالأولى، فلا تقع إلا بوقوعها ولا يتحقَّق وجودها إلا بتحقُّق وجود الأولى، والجُملة الأولى قد تكون محتملة الوقوع وعدم الوقوع، وقد تكون مؤكَّدة الوقوع، وهى في كلا الأمرين لمَّا تقع بعد"[4]."ويُؤتى بالجُملة الشَّرطيَّة لتقييد الجزاء بالشَّرط لاعتبارات تظهر في

---

١) الفيروزآبادى: القاموس المحيط. مادة (شرط) ٣٦٥/٢.

٢) المبرد: المقتضب ٤٥/٢، **وينظر – أيضا** –: ابن هشام: مغنى اللبيب ١ / ٢٨٣.

٣) **ينظر تفصيل ذلك في:** ابن السراج: الأصول في النحو١٥٩/٢، الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٧٩هـ): الواضح في علم العربية – تحقيق. د. أمين على السيد – دار المعارف – القاهرة –١٩٧٥م. ص٩٥– ٩٦، ابن هشام: أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت٧٦١هـ): قطر الندى وبل الصدى– تعليق. طه الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجى – مطبعة محمد على صبيح – القاهرة –١٩٦٩م. ج١/ص ٩١، الخضري: حاشية الخضري – ١١٥|١.

٤) د. مصطفي إبراهيم على: البنية النحوية لشعر عروة بن الورد ١٩٢.

معاني أدواته، وذلك لأنَّ الغرض من الجُملة الشَّرطيَّة هوالنِّسبة التي يتضمنها الجَزاء خبريَّة كانت أو إنشائيَّة والشَّرط قيد لها"[١].

ويُقصد بالاكتناف في الشَّرط أن يتقدَّم جزء من (جُملة جواب الشَّرط) على حرف الشَّرط وجُملة الشَّرط، والجُزء الآخر من(جُملة جواب الشَّرط) يتأخَّر بعد (جُملة الشَّرط) فيُحيط (جواب الشَّرط) أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط معًا[٢]، فالجُملة التي ابتدأ بها الشَّاعر التَّركيب مع بعضها الآخر الذي أنهاه بها تُكوِّن في مجموعها معنى جُملة الجواب والجُملة المُعترضة لها هى أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط، ولا يُمكِن الفصل بينهما لأنَّ ذلك يُعطى مفهومًا ناقصًا لا يقصده الشَّاعر من التَّركيب.

فأداة الشَّرط وجُملته قد وقعتا بين مُتلازمين يُمثِّلان جُملة واحدة، وتُمثِّل هذه الجُملة مع حرف الشَّرط وجُملته تركيبًا شرطيًّا مُتكاملا، ولم يُفرِّق النُّحاة بين أن يأتي الجواب كاملا أو لا أو أنْ يُفصل بين أجزائه بأداة الشَّرط وجُملته في مناقشتهم لتقدُّم جُملة جواب الشَّرط على أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط.

وقد اختلف النحاة في تقديم جُملة جواب الشَّرط على الأداة وجُملة الشَّرط من حيث: هل هي جُملة جواب الشَّرط في اللفظ والمعنى أم هى دليل عليه من حيث اللفظ فقط؟[٣]. وسبب ذلك أنَّهم يُحتِّمون صدارة أداة الشَّرط للجمل

---

١) الشيخ. أحمد الحملاوي: زهر الربيع ٤٩.

٢) د. مصطفي إبراهيم على عبد الله: البنية النحوية لشعر عروة بن الورد ١٩٢.

٣) **ينظر:** الاستراباذي: شرح الكافية ٢٥٧/٢ -٢٥٨، أبو حيان: ارتشاف الضرب ١٨٧٩/٤ -١٨٨٠، الأزهري: شرح التصريح ٢٥٣/٢، السيوطي: همع الهوامع ٣٣٢/٤ -٣٣٤.

التي تدخل عليها، فلا يجوز عندهم أن يجعل ما قبلها عاملا فيها.."[1]، فأسماء الشَّرط عندهم "حكمها حكم أسماء الاستفهام في أنَّ العامل فيها يقع بعدها"[2]، كما أنَّ جواب الشَّرط ثانٍ أبدًا عن الأول ومُتوقِّف عليه.[3]

وذهب جُمهور النُّحاة من البصريين[4] إلى أنَّ المُتقدِّم على أداة الشَّرط وجُملته ليس جوابا للشَّرط بل هو دليل على الجواب، والجواب محذوف، **بينما يرى الكوفيُّون**[5] أنَّ المُتقدِّم على الأداة والشَّرط هو الجواب في اللفظ والمعنى،

---

١) **ينظر:** ابن مالك: جمال الدِّين أبو عبد الله محمد (ت ٧٦٢هـ): تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – ت. محمد كامل بركات– دار الكتاب العربي للطِّباعة– ١٩٦٧م. ص ٢٣٨، ابن عقيل: بهاء الدِّين عبدالله (ت ٧٦٩هـ): شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك – تحقيق. محمد محيى الدِّين عبد الحميد – مكتبة دار التُّراث – القاهرة – الطبعة العشرون – ١٩٨٠م. ج٢/ص١١.

٢) ابن الشجري: ضياء الدين أبو السعادات العلوي الحسنى (ت ٥٤٢هـ): أمالي ابن الشجري – تحقيق. د. محمود الطناحي – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٩٩٢م. ج٢/ص١٩.

٣) **ينظر:** السيوطي: همع الهوامع ٤ /٣٣٣.

٤) **ينظر تفصيل ذلك في:** سيبويه: الكتاب ٦٦/٣، ابن جني: أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ): الخصائص – تحقيق. محمد على النجار – الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب – القاهرة – الطبعة الرابعة– ١٩٩٩م ج٢/ص٣٨٧ –٣٨٨، الزمخشري: المفصل٣٢٣، الاستراباذي: شرح الكافية٢٥٧/٢ –٢٥٨، أبو حيان: ارتشاف الضرب ١٨٧٩/٤، الأزهري: شرح التصريح٢٥٣/٢.

٥) **ينظر تفصيل ذلك في:** المبرد: المقتضب ٦٦/٢، الاستراباذي: شرح الكافية٢٥٨/٢، أبو حيان: ارتشاف الضرب ١٨٧٩/٤، الأزهري: شرح التصريح ٢ /٢٥٣.

ولم ينجزم أو يقترن بالفاء لأنَّه تقدَّم على الأداة وفعلها فلم يكن في حاجة إلى ذلك[١].

أمَّا المازني فرأى أن المُتقدِّم هو جُملة الجواب إنْ كان فعل الشَّرط مضارعا، أمَّا إذا كان فعل الشَّرط ماضيًا فيمتنع في رأيه تقدُّم الجواب عليه[٢]، وخالف المُبرِّد شيخه المازني في ذلك فقال:إنَّ السَّابق هو جواب الشَّرط لا دليل عليه شريطة أن يكون فعل الشَّرط ماضيًا[٣]. ويرى السّيوطي أنَّه يجوز أن يتقدَّم الجواب على فعل الشَّرط إنْ كان كلاهما ماضيًا[٤].

أمَّا ابن جنِّي فوقف موقفًا مُتشددا في مسألة تقديم جواب الشَّرط عليه، حيث يمنعه منعا مطلقا لدرجة أنَّه يستعيذ بالله أن يُقدَّم جواب الشَّرط عليه[٥]، ويُخالف ويُخالف ابن جنِّى مذهب القائلين بتقديم الجواب إذا كان فعل الشَّرط ماضيا، فأشار إلى أنَّ قولهم: (لا أقوم إنْ قمت) "إنَّ قولك: أقوم ليس جوابا للشَّرط ولكنَّه دال على الجواب"[٦]. أما إذا كان فعل الشَّرط مضارعا فلا يجوز عنده أيضا تقديم الجواب على الشَّرط لأنَّه " لا يجوز تقديم الجواب على المجاب شرطا كان أو قَسَما أو غيرهما، ألا تراك لا تقول: أقم إن تقم"[٧].

---

١) الاستراباذي: شرح الكافية ٢/٢٥٧.

٢) **ينظر تفصيل ذلك في:** السيوطي: همع الهوامع ٤/٣٣٣.

٣) **ينظر:** المبرد: المقتضب ٢/٦٦.

٤) **ينظر:** السيوطي: همع الهوامع ٤/٣٣٣.

٥) **ينظر تفصيل ذلك في:** ابن جني: الخصائص ١/٢٨٤.

٦) ابن جني: الخصائص ٢/٣٨٩، ٣٩٠.

٧) المصدر السابق ٢/٣٨٩.

وقد ناقشت دراسات لُغويَّة مُعاصرة مذهب الفريقين وانتهت إلى أنَّ المُتقدِّم ليس دليلا على الجواب بل هو الجواب حقيقة[١]، وانتهت دراسات أخرى إلى أنَّ المُتقدِّم هو جواب الشَّرط إذا احتفظ بالمعنى وظلَّت دلالة الشَّرط واضحة في السِّياق، وهو رأى الكوفيين، وأنَّ المُتقدِّم هو دليل على جواب الشَّرط المحذوف إذا لم يحسن في بعض السياقات أن يكون المذكور في السياق جوابا للشَّرط وهو رأى سيبويه والبصريين[٢].

أو بمعنى آخر فإنَّ الجُملة المُتقدِّمة التي تحمل معنى جُملة الجواب إذا أُخِّرت بحيث يكون الشَّرط بحسب الأصل (الأداة فجُملة الشَّرط ثُمَّ جُملة جواب الشَّرط) وكان المعنى مُستقيما كما يُريده الشَّاعر دون حذف أو زيادة أو تأو يل فإنَّ المُتقدِّم هو جُملة الجواب في اللفظ والمعنى، وقدِّم للاهتمام به والتَّركيز عليه.وهذا يتَّفق مع المذهب الكُوفي الذي يرى جواز تقديم جُملة الجواب. أمَّا إذا لم يستقم المعنى بعد التَّرتيب بحسب الأصل أو كان المعنى المُحدث غير مُراد فإنَّ المُتقدِّم على الأداة وجُملة الشَّرط يُعتبر دليلا على الجواب، أي: أنَّه الجواب في المعنى دون اللفظ، وهذا يتَّفق مع المذهب البصري القائل بأنَّ المُتقدِّم على الأداة وجُملة الشَّرط هو دليل الجواب في المعنى وليس الجواب نفسه[٣].

---

١) **ينظر:** د. إبراهيم بركات: الجُملة الشَّرطيَّة عند الهُذليين – رسالة ماجستير – آداب القاهرة – ١٩٧٧م. ص٣١٢، د. أبو أوس إبراهيم الشمسان: الجملة الشرطية عند النحاة العرب– مطابع الدجوي– عابدين – الطبعة الأولى –١٩٨١م. ص٣٠٥ –٣٠٦.

٢) **ينظر:** د. مهدي المخزومي: – في النحو العربي نقد وتوجيه – منشورات المكتبة العصريَّة – بيروت – ١٩٦٤م. ص٢٩٠، د. إبراهيم الطاهر الشريف: خصائص التركيب في ديوان أحمد الشَّارف – رسالة دكتوراه – آداب المنصورة – ١٩٩٨م. ص ١٥٤.

٣) **ينظر:** د. إبراهيم الطاهر الشريف: خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف ١٥٤.

وما يقال عن تقديم جُملة الجواب على أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط واختلاف النُّحاة في ذلك يُقال عن تقديم بعض الجواب على أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط، حيث يرى جُمهور النُّحاة أنَّ التَّركيب الشَّرطي المُكتنف قد خرج عن البناء المألوف للجُملة الشَّرطيَّة في العربيَّة، لأنَّ الشَّرط في نظرهم كالاستفهام، فلا يجوز أن يتقدَّم شيء ممَّا في حيِّزه[١]، **كما يرى أحد الباحثين المُعاصرين** أنَّ" بناء الجُملة الشَّرطيَّة المُكتنفة بالجواب هو بناء مقصود، وما هو بالخارج عن مألوف بناء الجُملة الشَّرطيَّة العربيَّة، حتَّى يُؤول، بل هو صُورة من صورها، إلا أنَّه أقل استعمالا من النَّمط المألوف، حيث لا يلجأ إليه إلا لدواع دلاليَّة تقتضيه، ذلك أنَّ جزءًا من الجواب ينزاح عن موقعه ليتقدَّم على جُملة الشَّرط والأداة معًا، لكونه مناط الحكم، ومرتكز الكلام، تاركًا بقيَّة الجواب (سواء أكانت طرفًا إسناديًّا، أم من مُكملات الجُملة) في موقعها الطبيعي، وعليه فلا اعتراض، ولا حذف في التركيب"[٢].

وقد ورد الاكتناف في الشَّرط الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري في (٧٤ موضعًا) أربعة وسبعين موضعًا، منها (٣٩) تسعة وثلاثون موضعًا في القرآن الكريم، و(٣٥ موضعًا) خمسة وثلاثون موضعًا في صحيح البخاري. وقد أمكن تصنيفها إلى ثمانية أشكال، **هي:**

– **الشَّكل الأول:** اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط.

---

١) ينظر في هذا المعنى:ابن يعيش: شرح المفصل ٩|٧.

٢) د. طلال يحيى إبراهيم الطوبجي: الاكتناف في بناء الجملة الشرطية القرآنية ٨٢٠-٨٢١.

- **الشَّكل الثَّاني:** اكتناف الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط.
- **الشَّكل الثَّالث:** اكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط.
- **الشَّكل الرَّابع:** اكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط.
- **الشَّكل الخامس:** اكتناف الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط.
- **الشَّكل السَّادس:** اكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط.
- **الشَّكل السَّابع:** اكتناف جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط.
- **الشَّكل الثَّامن:** اكتناف جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط.

وتُفصَّل هذه الأشكال على النَّحو التَّالي:

الشَّكل الأول

اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط:

ورد هذا الشَّكل في ستة مواضع، بدت في مثل قوله (ﷻ):

١- ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَو آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ**. . .﴾.[1]

---

١) سورة المائدة من/١٠٦، **و ينظر- أيضا-:** (القرآن الكريم: سورة البقرة/ ٢٢٨، سورة هود/٨٦)، (صحيح البخاري: ١٥٨٩|٢٥٨|٣|١، ٤٢٨٤|٧٢٥|٣|٢، ٤٢٨٥|٧٢٥|٤|٢).

حيث جاءت الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط: "شهادة بينكم.... اثنان ذوا عدل منكم " مُكتنفة لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط: "إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيَّة"، فقد ورد بعض الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط: (اسم نكرة: شهادة"، وهو مُبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمّة، متلو بشبه الجُملة: "الظَّرف المتلو بمُضاف إليه: بينكم)، يعقبهما ظرف الشَّرط الذي يحمل دلالة التَّعليق المُطلق الزَّمنى لحدثى جُملتى الشَّرط والجواب: "إذا"، ثُمَّ جُملة الشَّرط: "الجُملة الفعليَّة: حضر أحدكم الموت"، يتلوهما سائر الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط: ("المُعرَّف بالإضافة: اثنان ذوا عدل منكم"، وهو في محل رفع خبر المُبتدأ، ثُمَّ شبه جُملة تحمل دلالة التَّخصيص: "منكم"). وقد اكتنفت الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابا للشَّرط: "شهادة بينكم.... اثنان ذوا عدل منكم" أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط : "إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيَّة" للإلفات إلى مَضمون المُتأخِّر، وإثارة السَّامع وتشويقه لمُراقبة بقيَّة أجزاء التَّركيب المُتأخَّرة.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الاسميَّة المُكتنفة الواقعة جوابًا للشَّرط بين:**

– **اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط،** كما في الشَّاهد السَّابق.

– **اكتناف الجُملتين الاسميَّتين المُتعاطفتين الواقعتين جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط،** وبدا ذلك في قوله – تبارك وتعالى–:

٢– ﴿ .وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[1].

---

١) سورة البقرة من/ ٢٢٨.

- **اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّـرط لشـرطين مُعترضـين،** واتَّضح ذلك في قول الرَّسول (ﷺ):

٣- "**مَنزِلُنا-إنْ شَاءَ اللهُ إذا فتحَ اللهُ-الخَيْفُ حَيثُ تقاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ**".[١].

والجُملة الاسميَّة "تركيب يبدأ باسم يُعرف نحويًّا بالمُبتـدأ، يُخـبر عنـه بكلمة أو أكثر تُعرف بالخبر الذي يتمُّ به الكلام ويكتمل به المعنى"[٢].

ويُقصد باكتنـاف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط) على حرف الشَّـرط وجُملـة الشَّـرط، والجُزء الآخر من(الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط) يتـأخَّر بعـد (جُملـة الشَّرط) فتُحيط (الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط) بـأداة الشَّـرط وجُملـة الشَّرط معًا.

الشَّكل الثَّاني

اكتناف الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّـرط وجُملـة الشَّرط:

بدا هذا الشَّكل في عشرة مواضع، يمثلها قوله- تبارك وتعالى -:

١- ﴿ . . . **إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُون** ﴾.[٣]

---

١) صحيح البخاري ٤٢٨٤|٧٢٥|٣|٢.

٢) د. مصطفي إبراهيم على عبدالله: البنية النحوية لشعر عروة بن الورد ١٤.

٣) سورة البقرة من/٧٠، **و ينظر- أيضا-:** (القرآن الكريم: سورة النسـاء /١٠٢، سـورة الأنعام/ ١٥، سورة يونس/ ١٥، سورة الصافات/ ٣٥، سـورة الزمـر/ ١٣)، (صـحيح البخـاري: ٢١٢|٤٠|٣|٢، ٦٦٢٣|١١٤٥|١١|١، ٦٧١٨|١١٦٠|٤|١، ٦٧٢١|١١٦٠|١٧|١).

جاءت الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للشَّرط: "إنَّـا...لمهتـدون "مُكتنفة لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط: "إن شاء الله"، حيث جـاء بعـض الجُملـة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط: (الحرف النَّاسخ: إنَّ"، المتلو باسمه: "نـا الدَّالـة على الفاعلين)، ثُمَّ يتلوهما أداة شرط جازمة تحمل دلالة التَّعليـق الحـدثي: "إنْ"، ثُمَّ جُملة الشَّرط: "الجُملة الفعليَّة: شاء الله"، فبداية كل حدث ونهايته متعلقة بالمشيئة الإلهيَّة، يعقبهما سائر الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للشَّـرط: ("اللام المُزحلقة المتلوَّة باسم نكرة: لمهتدون"، وهو خبر"إنَّ" مرفـوع وعلامـة رفعه الوأو لأنَّه جمع مُذكر سالم). وقد اكتنفت الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابا للشَّرط: "إنَّا....لمهتدون" أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط: "إن شاء الله" لإثـارة السَّامع وتشويقه لمُراقبة بقيَّة أجزاء التَّركيب المُتأخَّرة من تقرير لاهتدائهم وعدم شكهم في حصول الهداية إلى ما أمرهم الله –تعالى – به من ذبح البقرة.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الاسميَّة المَنسوخة المُكتنفة الواقعة جوابًا للشَّرط بين:**

– اكتناف الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للشَّـرط لأداة الشَّـرط وجُملة الشَّرط، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للشَّرط لجُملـة فعـل شرط محذوفة الأداة مُتعاطفة على أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط، وظهر ذلك فـي قوله (ﷻ):

٢–. ﴿ . . . وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَو كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ. . ﴾[1].

---

١) سورة النساء من/ ١٠٢.

- **اكتناف الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط وجُملة حاليَّة**، واتَّضح ذلك في قول الرَّسول (ﷺ):

٣-"...**فإنَّ أحَدكُم- إذا صلَّى وهُو ناعِسٌ - لا يَدرِى لَعَلَّه يَستغفرُ فيَسُبَّ نفسَهُ**"[١].

- **اكتناف خبر الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط**، وبدا ذلك في قوله - جلَّ وعلا -:

٤- ﴿**إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ**﴾.[٢].

فـ"أصل جُملة (إنَّ زيدا مُنطلق): زيد مُنطلق وهى جُملة اسميَّة وُسِّعت بإدخال إنَّ، فجرى في المبتدأ تغيير في الحركة على آخره تُسمَّى حركة اقتضاء ووظيفتها إقامة خط سلامة المبنى ولا دور لها في المستوى الدَّلالي، وإنَّما الدَّور للأداة نفسها، إذ إنَّها تنقل الجُملة من جُملة خبريَّة من الضَّرب الأول إلى جُملة خبريَّة تلقى على سمع مَنْ هو على درجة من التَّردُّد في نقل الخبر"[٣].

ويُقصد باكتناف الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للشَّرط أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للشَّرط) على حرف الشَّرط وجُملة الشَّرط، والجُزء الآخر من(الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للشَّرط) يتأخَّر بعد (جُملة الشَّرط) فتُحيط (الجُملة الاسميَّة المَنسوخة الواقعة جوابًا للشَّرط) بأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط معًا.

---

١) صحيح البخاري ٢١٢|٤٠|٣| ٢.

٢) سورة الصافات / ٣٥.

٣) د. خليل عمايرة: في التحليل اللغوي ٢١٧.

الشَّكل الثَّالث

اكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط:

جاء هذا الشَّكل في خمسة عشر موضعًا، ظهرت في مثل قوله- جلَّ وعلا-:

١- ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِرًا وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾.[١]

حيث وردت الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للشَّرط: "ستجدني.... صابرًا "مُكتنفة لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط: "إن شاء الله"، فقد ورد بعض الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للشَّرط: (حرف الاستقبال: السِّين"، المتلو بفعل مُضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة: "تجد"، وقد ورد على وزن: "تعل" ممَّا يدلُّ على أنَّ الفاعل مُفرد مُخاطب مُذكَّر عَاقل: "أنت: سيدنا موسى (عليه السلام)، ثُمَّ نون الوقاية المتلوَّة بضمير المُتكلِّم: "الياء"، وهو ضمير مبنى في محل نصب مفعول به)، يعقبهم أداة شرط جازمة تحمل دلالة التَّعليق الحدثى: "إنْ"، ثُمَّ جُملة الشَّرط: "الجُملة الفعليَّة: شاء الله"، والتَّعليق بالمشيئة الإلهيَّة بقصد التَّأدب مع الله، يتلوهما سائر الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للشَّرط: ("المفعول الثَّانى: صابرًا"). وقد اكتنفت الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابا للشَّرط: " ستجدني.... صابرًا" أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط : "إن شاء الله" لما فيه- بجانب تشويق المُخاطب إلى

---

١) سورة الكهف ٦٩ ، **و ينظر- أيضا-:** (القرآن الكريم: سورة البقرة /١٨٠، سورة آل عمران/ ١١٢، سورة المائدة/ ١٠٦، سورة القصص /٢٧، سورة الأحزاب /٢٤، ٥٢، سورة الصافات ١٠٢، سورة الزخرف /١٣)، (صحيح البخاري: ١٢٢|٢٦|١٧|٢، ١٦٦|٣٣|٨|٢، ١١٤٢|١٨٣|٢|١، ١٤٥٣|٢٣٥|٦|١، ٢٥٠٣|٤٠٥|١|١، ٣٩٨٨|٦٧٣|٧|١).

مضمون المُتأخِّر من جُملة الجواب – من تقرير صبره وحرصه على متابعته للاستفادة منه، وتحصيل العلم الذي أفاض الله– تعالى – به عليه.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الفعليَّة المُكتنفة الواقعة جوابًا للشَّرط بين:**

– **اكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط،** كما في الشَّاهد السَّابق.

– **اكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لشرطين مُعترضين،** وتمثَّل ذلك في قوله – تبارك وتعالى –:

٢– ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾.[1].

– **اكتناف الجُملتين الفعليَّتين المُتعاطفتين المُعللتين الواقعتين جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة فعل الشَّرط،** وبدا ذلك في قوله – جلَّ وعلا –:

٣– ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.[2].

والجُملة الفعليَّة هي ذلك التَّركيب الذي يتكون– في أبسط أنماطه – من فعل مُسند إلى فاعل، أو من فعل مُسند إلى فاعل ومفعول به حسب تعدِّى الفعل ولُزومه.

ويُقصد باكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للشَّرط أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للشَّرط) على حرف الشَّرط وجُملة الشَّرط،

---

١) سورة البقرة / ١٨٠.

٢) سورة الأحزاب /٢٤.

والجُزء الآخر من(الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للشَّـرط) يتـأخَّر بعـد (جُملـة الشَّرط) فتُحيط (الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للشَّرط) بأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط معًا.

الشَّكل الرَّابع

اكتناف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّـرط وجُملـة الشَّرط:

تجلَّى هذا الشَّكل في اثنى عشر موضعًا، بدت في مثل قوله– تعالى –:

١- ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ. .﴾.[١]

وردت الجُملة الفعليَّة المحوَّلة الواقعة جوابًا للشَّرط: "عسـى ربـه.... أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن "مُكتنفة لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط: "إن طلقكنَّ"، حيث ورد بعض الجُملة الفعليَّة المحوَّلة الواقعة جوابًا للشَّرط: (فعل مـاض نـاقص ناسخ: "عسى"، متلو باسمه: المُعرَّف بالإضافة: ربّه)، يعقبهما أداة شرط جازمة تحمل دلالة التَّعليق الحدثي: "إنْ"، ثُمَّ جُملة الشَّرط: "الجُملة الفعليَّـة: طلقكـن"، يتلوهما سائر الجُملة الفعليَّة المحوَّلة الواقعة جوابًا للشَّرط: ("المَصدر المـؤول: أن يبدله أزواجًا..."، وهو في محل نصب خبر عَسى). وقـد اكتنفـت الجُملـة الفعليَّة الواقعة جوابا للشَّرط: "عسى ربّه.... أن يبدله أزواجًـا.." أداة الشَّـرط وجُملة الشَّرط: "إنْ طلقكنَّ" لإثارة السَّامع وتشويقه لمُراقبة بقيَّة أجزاء التَّركيـب

---

١) سورة التحريم من/٥، و **ينظر– أيضا–:** (القرآن الكريم: سورة الأحزاب /٣٦)، (صحيح البخـــــــــاري: ٣٤٦|٦١|١١|١، ٣٤٧|٦١|١|٢، ٨٤١|١٣٦|٦|٢، ٨٤٩|١٣٧|٣|٢، ٩٣٨|١٥١|٤|١، ١٦١٦|٢٦٢|٣|١، ١٦١٧|٢٦٢|٤|١، ١٧٦٧|٢٨٤|٥|٢، ١٧٦٧|٢٨٤|١٠|٢، ٤٢٦٤|٧٢٢|٣|٢).

المُتأخَّرة من تقرير إبداله أزواجًا خيرًا منهنَّ حال حصول الطَّلاق وبـذا يفقـدن شرف الارتباط به، وينال هذا الشَّرف غيرهنَّ ممَّن تتحقَّق فيهنَّ صفة الأفضليَّة.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **انحصار صُور الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة المُكتنفة الواقعة جوابًا للشَّرط في:**

– اكتناف الجُملة الفعليَّة المحوَّلة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّـرط وجُملـة الشَّرط، كما في الشَّاهد السَّابق.

والجُملة الفعليَّة المُحوَّلة تركيب يبدأ بفعل يُعرف بالفعل النَّاسخ حيث يُؤثِّر في الحُكم الإعرابي للخبر[١] فينسخ الخبر[٢]، ولا بُدَّ من ذكر مُخبر عنه ومُخبر به أى: مبتدأ وخبر فهى جُملة فعليَّة مُحوَّلة[٣] يكون المبتدأ بها مرفوعـا، أمَّـا الخبر فيكون منصوبًا.

ويُقصد باكتنـاف الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للشَّرط أن يتقـدَّم جزء من (الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للشَّرط) علـى حـرف الشَّـرط وجُملة الشَّرط، والجُزء الآخر من(الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للشَّرط) يتأخَّر بعد (جُملة الشَّرط) فتُحيط (الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة الواقعة جوابًا للشَّـرط) بأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط معًا.

---

١) السيوطي: همع الهوامع ١|١١٠.

٢) الخضري: حاشية الخُضري ١|٩٨.

٣) د. إبراهيم بركات: الجملة العربية ٣٣٥.

الشَّكل الخامس

اكتناف الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للشَّـرط لأداة الشَّـرط وجُملـة الشَّرط:

تمثَّل هذا الشَّكل في ثلاثة عشر موضعًا، اتَّضحت في مثـل قولـه- جـل وعلا-:

١- ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾.[١]

حيث أتت الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط: "فهـل عسـيتم....أن تفسدوا في الأرض "مُكتنفة لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط: "إن توليتم"، حيـث ورد بعض الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط: (حرف استفهام يحمـل دلالـة الاستفهام التعجبي الإنكاري: "هل"، متلو بجُملة فعليَّـة مُحوَّلـة تحمـل دلالـة المُستفهم عنه: عسيتم")، يعقبها أداة شرط جازمة تحمل دلالة التَّعليق الحـدثي: "إنْ"، ثُمَّ جُملة الشَّرط: "الجُملة الفعليَّة: توليتم"، يتلوهما سائر جُملـة الاسـتفهام الواقعة جوابًا للشَّرط وبخاصَّة بقيَّة الجُملة الفعليَّة المُحوَّلة التـي تحمـل دلالـة المُستفهم عنه: ("المصدر المؤول: أن تفسدوا.."، وهو في محـل نصـب خبـر "عسى"). وقد اكتنفت الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابا للشَّرط: "فهل عسيتم .... أن تُفسدوا في الأرض" أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط: "إن توليتم " لإلفات السَّـامع إلى مضمون المُتأخِّر من جُملة الجواب وتشويقه إليه.

---

١) سورة محمد/ ٢٢ ، **و ينظر- أيضا-:** (القرآن الكريم: سـورة البقـرة/ ٢٤٦، سـورة النساء/ ٦٢، سورة التوبة/ ٣٨، سورة محمـد/ ٢٧، سـورة المزمـل/ ١٧)، (صـحيح البخـــــاري: ٣٢٤|٥٦|٨|٢، ٨٠٦|١٠٣|١|١٩، ٨٠٦|١٠٣|١|٢٧، ٩٨٠|١٥٨|١|١، ١٩٥١|٣١٤|٣|١، ٧٤٣٧|١٢٨٠|٧|١، ٧٤٣٧| ١٢٨٠|١٦|١).

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **انحصار صُور الجُملة الاستفهاميَّة المُكتنفة الواقعة جوابًا للشَّرط في:**

– اكتناف الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط، كما في الشَّاهد السَّابق.

والاستفهام في اللغة: "طلب الفهم"[1]، **وفي الاصطلاح:** "طلب المُتكلِّم من مُخاطبِه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه"[2]، **وتتكوَّن جُملة الاستفهام من حيث – تركيبها الدَّلالي– من:** (أداة استفهام، ومُستفهَم عنه: وهو الجُملة مدخول الأداة). ولابدَّ أن يكون هناك طرفان هما: المُستفهِم: وهو المُتكلِّم، والمُستفهَم منه: وهو المُخاطَب.

ويُعنى باكتناف الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط) على حرف الشَّرط وجُملة الشَّرط، والجُزء الآخر من(الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط) يتأخَّر بعد(جُملة الشَّرط) فتُحيط (الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط) بأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط معًا.

الشَّكل السَّادس

اكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط:

ظهر هذا الشَّكل في تسعة مواضع، يمثلها قوله (ﷻ):

---

١) الجوهري: الصحاح. مادة (فهم)٥/٢٠٠٥.

٢) **ينظر:** ابن يعيش: شرح المفصل ٨/١٥٠، أبو حيان: ارتشاف الضرب ٢/٦٩٦، عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية ١٨.

١- ﴿ . . . وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ ﴾.[١]

أتت الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للشَّرط: "ادخلوا مصر.... آمنين "مُكتنفة لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط: "إن شاء الله"، حيث ورد بعض الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للشَّرط: (فعل أمر مبنى على حذف النون: ادخلـ"، متلو بالفاعل:" وأو الجماعة"، ثُمَّ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة: "مصر")، تعقبهم أداة شرط جازمة تحمل دلالة التَّعليق الحدثي: "إنْ "، ثُمَّ جُملة الشَّرط:" الجُملة الفعليَّة: إن شاء الله"، يتلوهما سائر الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للشَّرط: ("الاسم النَّكرة: آمنين"، وهو حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنَّه جمع مُذكّر سالم). وقد اكتنفت الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابا للشَّرط: "ادخلوا مصر....آمنين "أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط: "إن شاء الله" لإثارة السَّامعين وتشويقهم لمُراقبة بقيَّة أجزاء التَّركيب المُتأخَّرة من تقرير حصول أمنهم في مصر، وعدم شكِّه في حصول شيء يُخيفهم أو يُزعجهم.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور الجُملة الأمريَّة المُكتنفة الواقعة جوابًا للشَّرط بين:**

– اكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف الجُملتين الأمريَّتين المُتعاطفتين الواقعتين جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط، واتَّضح ذلك في قوله (ﷻ):

---

١) سورة يوسف من/ ٩٩، **و ينظر– أيضا–:** (القرآن الكريم: سورة البقرة /٢٢٣، سورة الأنعام/ ١٤١، سورة الأعراف/ ١٦١، سورة يوسف/ ٦٢، سورة الإسراء/ ٣٥،سورة الكهف/ ٢٤، سورة النور/ ٣٤)، (صحيح البخاري: ٣٤٦١|٥٨٢|٤|٢).

٢- ﴿ . . . وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي . . . ﴾[١].

- **اكتناف الجُملتين الأمريَّتين المُتعاطفتين المُعللتين الواقعتين جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط**، وبدا ذلك في قوله (ﷻ):

٣- ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا ﴾[٢].

- **اكتناف الجُمل الأمريَّة المُتعاطفة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة فعل الشَّرط**، وظهر ذلك في قوله – تبارك وتعالى –:

٤- ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.[٣].

والأمر في اللغة: "ضد النَّهى"[٤]، **وفي الاصطلاح:** "طلب الفعل بصيغة مخصوصة"[٥]، ولا يكون إلا من الأعلى إلى الأدنى.

ويُقصد باكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للشَّرط أن يتقدَّم جزء من (الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للشَّرط)على حرف الشَّرط وجُملة الشَّرط، والجُزء الآخر من(الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للشَّرط) يتأخَّر بعد(جُملة الشَّرط) فتُحيط (الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للشَّرط) بأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط معًا.

---

١) سورة الكهف/ ٢٤.

٢) سورة الإسراء/ ٣٥.

٣) سورة البقرة/ ٢٢٣.

٤) ابن منظور: لسان العرب. مادة (أمر) ١/١٢٥.

٥) ابن يعيش: شرح المفصل ٧/٥٨، **وينظر:** الاستراباذي: شرح الكافية ٢/ ٢٦٧.

الشَّكل السَّابع

اكتناف جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط:

اتَّضح هذا الشَّكل في خمسة مواضع، بدت في مثل قوله (ﷻ):

١- ﴿ . . . وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . ﴾.[١]

جاءت الجُملة النَّهى الواقعة جوابًا للشَّرط: " ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء.... لتبتغوا عرض الحياة الدُّنيا "مُكتنفة لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط:" إن أردن تحصُّنا "، حيث جاء بعض جُملة النَّهى المُعللة الواقعة جوابًا للشَّرط (أداة النَّهى التي تحمل دلالة التَّحذير ممَّا بعدها: "لا"، ثُمَّ فعل مُضارع مجزوم: " تكره"، متلو بالفاعل: "وأو الجماعة"، ثُمَّ اسم معرفة:" المُعرَّف بالإضافة: فتياتكم"، وهو مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنَّه جمع مؤنَّث سالم، ثُمَّ شبه جُملة تحمل دلالة التَّخصيص: "على البغاء")، تعقبهم أداة شرط جازمة تحمل دلالة التَّعليق الحدثى: "إنْ"، ثُمَّ جُملة الشَّرط: "الجُملة الفعليَّة: أردن تحصنا "، يتلوهما سائر جُملة النَّهى المُعللة الواقعة جوابًا للشَّرط: ("الجُملة الفعليَّة المُعللة للنَّهى قبلها: لتبتغوا عرض الحياة الدنيا"). وقد اكتنفت جُملة النَّهى المُعللة الواقعة جوابا للشَّرط: "ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء.... لتبتغوا عرض الحياة الدُّنيا "أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط: "إنْ أردن تحصُّنا" لإلفات ذهن المُستمعين إلى مضمون المُتأخِّر من جُملة الجواب وكذا للتَّنبيه إلى شناعة الإكراه على البغاء عامَّة وشناعته حال رغبتهنَّ في التَّحصين بصفة خاصَّة.

---

١) سورة النور/ ٣٣، **وينظر-أيضا-:** (القرآن الكريم: سورة البقرة/ ٢٨٢، سورة النحل/ ٩١، سورة النور/٢)، (صحيح البخاري: ٢٦٢٣|٤٢٤|٦|٢).

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور جُملة النَّهى المُكتنفة الواقعة جوابًا للشَّرط بين:**

– اكتناف جُملة النَّهى المُعللة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف جُملتي النَّهى المُتعاطفتين الواقعتين جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط، وظهر ذلك في قوله – تبارك وتعالى –:

٢- ﴿ . . . **وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ** . . . ﴾[١].

والنَّهى لُغةً: "خلاف الأمر"[٢]، **واصطلاحًا:** " طلب الكف عن شيء"[٣].

ويُقصد باكتناف جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للشَّرط أن يتقدَّم جزء من (جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للشَّرط) على حرف الشَّرط وجُملة الشَّرط، والجُزء الآخر من(جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للشَّرط) يتأخَّر بعد (جُملة الشَّرط) فتُحيط (جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للشَّرط) أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط معًا.

الشَّكل الثَّامن

اكتناف جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط:

ورد هذا الشَّكل في أربعة مواضع، ظهرت في مثل قوله– جل وعلا –:

١- ﴿ **لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ** ﴾[٤]

---

١) سور البقرة من/ ٢٨٢.

٢) الجوهري: الصحاح. مادة (نهي) ٢٥١٧/٦.

٣) عباس حسن: النحو الوافي ٣٦٧/٤.

٤) سورة الفتح /٢٧، **و ينظر– أيضا–:** (صحيح البخاري: ٦٦٨٠|١١٥٣|٢|٦، ٦٨٣٠|١١٧٦|١٢|٢، ٦٨٣٠|١١٧٧|١٠|١).

وردت جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للشَّرط: "لتدخلنَّ المسجد الحرام.... آمنين "مُكتنفة لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط: "إن شاء الله"، حيث ورد بعض جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للشَّرط: (أداة قَسَم محذوفة مع المُقسَم به: "والله"، متلوَّة باللام الموطئة للقَسَم، ثُمَّ فعل مُضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النُّون المحذوفة لتوالى الأمثال، ثُمَّ فاعل:" وأو الجماعة المحذوفة"، ومفعول به: التَّركيب الوصفي: المسجد الحرام")، تعقبهم أداة شرط جازمة تحمل دلالة التَّعليق الحدثي: "إنْ"، ثُمَّ جُملة الشَّرط: "الجُملة الفعليَّة: شاء الله"، يتلوهما سائر جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للشَّرط: ("آمنين"، وهو حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنَّه جمع مُذكَّر سالم، ثُمَّ حال ثان: "مُخلصين"). وقد اكتنفت جُملة القَسَم الواقعة جوابا للشَّرط:" لتدخلنَّ المسجد الحرام....آمنين" أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط: "إن شاء الله" لإثارة السَّامعين وتشويقهم لمُراقبة بقيَّة أجزاء التَّركيب المُتأخَّرة من تقرير حصول الدُّخول في أمن وطمأنينة تزيد فرحهم وسرورهم، وتنفي الشَّك في عدم الدخول لارتباطه بمشيئة الله – جلَّ في عُلاه –.

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يلي:

- **تنوُّع صُور جُملة القَسَم المُكتنفة الواقعة جوابًا للشَّرط بين:**

– اكتناف جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للشَّرط وبخاصَّة جُملة جواب القَسَم لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط، كما في الشَّاهد السَّابق.

– اكتناف جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط، واتَّضح ذلك في قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

٢- أَمَ واللهِ إنْ شَاءَ اللهُ، لأقومَنَّ بِذلكَ أو لَ مَقامٍ أَقُومُهُ بِالمَدينة.[١].

والقَسَم لُغةً: "اليمين"[٢]، **واصطلاحًا:** "كل جُملة يُؤكَّد بها جملة أخرى كلتاهما خبريَّة "[٣].

ويُقصد باكتناف جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للشَّرط أن يتقدَّم جزء من (جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للشَّرط) على حرف الشَّرط وجُملة الشَّرط، والجُزء الآخر من(جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للشَّرط) يتأخَّر بعد (جُملة الشَّرط) فتُحيط (جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للشَّرط) بأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط معًا.

---

١) صحيح البخاري ٦٨٣٠|١١٧٧|١٠|١.

٢) الجوهري: الصحاح. مادة (قسم) ٥ /٢٠١١.

٣) ابن عصفور: المقرب ١/٢٠٤ -٢٠٥، **وينظر:** ابن جني: اللمع ٢٥٥.

الخَاتمة

الحمد لله حمد الشَّـــاكرين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه الأمين،

أمَّا بعد،

فقد توصَّل هذا البحث إلى مجموعة من النَّتائج، وقد أمكن تقسيمها إلـــى قسمين:

<u>الأول:</u> نتائج الدِّراسة النَّحويَّة لمواضع الاكتناف الوارد في القــرآن وصـــحيح البخاري.

<u>والثاني:</u> نتائج الدِّراسة الدِّلاليَّة لمواضع الاكتناف الوارد في القرآن وصـــحيح البخاري.

وفيما يلي تفصيلهما:

<u>أولا: نتائج الدِّراسة النَّحويَّة لمواضع الاكتناف الوارد في القرآن وصحيح البخاري:</u>

من أهم نتائج الدِّراسة النَّحويَّة لمواضع الاكتناف الوارد في القرآن وصـــحيح البخاري وبخاصَّة التي لم يُشر إليها النُّحاة: (مواضع الجِدَّة)، ما يلي:-

- اكتناف الجُملة الاسميَّة (محذوفة المبتدأ) المتلوَّة بجُملة حاليَّة – (مُكتنفـــة لأداة القَسَم والمُقسَم به)- الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

- اكتناف خبر الجُملة الاسميَّة المنسوخة المُتعاطف الواقـــع مـــع الجُملـــة الاسميَّة قبله جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

- اكتناف الجُملة الفعليَّة المتلوَّة بجُملة دُعاء الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

- اكتناف الجُملة الاستفهاميَّة (محذوفة المُستفهَم عنه) الواقعة جوابًا للنِّـــداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

– اكتناف الجُملة الأمريَّة المُؤكّدة بالمعنى دون اللفظ الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

– اكتناف جُملتى الدُّعاء المُتعاطفتين المُعللتين الواقعتين جوابًا للنِّداء للمُنادى محذوف أداة النِّداء.

– اكتناف الجُملة الخبريَّة التي تحمل معنى التَّمنِّى المُعللة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

– اكتناف جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للنِّداء وبخاصة جُملة جواب القَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به ولأداة النِّداء والمُنادَى.

– اكتناف المُتعاطف على جواب الشَّرط المُعلل المحذوف مع ما قبله من جُملة الشَّرط الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادى محذوف أداة النِّداء.

– اكتناف المصدر المُتعاطف الواقع جوابا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء.

– اكتناف الجُملة الاسميَّة (محذوفة المُبتدأ) المسبوقة بحرف الجواب (لا) الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به.

– اكتناف الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به وأداة الشَّرط وجُملة فعل الشَّرط.

– اكتناف الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به مع اكتناف خبر الجُملة الاسميَّة المنسوخة لأداة نداء ومُنَادَى.

– اكتناف الجُملة الفعليَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به وللجُملة الحاليَّة.

– اكتناف جُملة الاستفهام الواقعة جوابًا للقَسَم وبخاصة الجُملة الفعليَّة التي تحمل دلالة المُستفهم عنه لأداة القَسَم والمُقسَم به ولأداة النِّداء والمُنادَى.

– اكتناف الجُملة الأمريَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به ولأداة النِّداء والمُنادَى.

– اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لشرطين مُعترضين.

– اكتناف الجُملة الاسميَّة المنسوخة الواقعة جوابًا للشَّرط لجُملة فعل شرط محذوفة الأداة مُتعاطفة على أداة الشَّرط وجُملة الشَّرط.

– اكتناف الجُمل الأمريَّة المُتعاطفة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة فعل الشَّرط.

– اكتناف جُملة القَسَم الواقعة جوابًا للشَّرط وبخاصَّة جُملة جواب القَسَم لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط.

ثانيا: نتائج الدِّراسة الدلاليَّة لمواضع الاكتناف الوارد في القرآن وصحيح البخاري:

أظهرت الدِّراسة الدلاليَّة الخاصة بالاكتناف الوارد في القرآن الكريم وصحيح البخاري عددًا من الدّلالات، منها:

– **تخصيص المُخاطب**، وبدا ذلك في مثل اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء للمُنادَى محذوف أداة النِّداء.

– **الدّلالة على أهميَّة المطلوب**، كما في اكتناف الجُملة الاستفهاميَّة الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

– **زيادة التَّخصيص**، وظهرت في مثل اكتناف جُملة النَّهى الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

– **سرعة الاستجابة**، كما في اكتناف المصدر المُتعاطف الواقع جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنادَى.

- **استمالة المُنادَى وحثّه على الاستفادة ممَّا يُقال لـه**، وبـدا ذلـك فـي اكتناف جُملة التَّمنِّى الواقعة جوابًا للنِّداء لأداة النِّداء والمُنَادَى.

- **زيادة التَّأكيد وإزالة الشَّك**، وبدت في مثل اكتنـاف الجُملـة الاسـميَّة الواقعة جوابًا للقَسَم لأداة القَسَم والمُقسَم به.

-**إثارة السَّامع وتشويقه لمراقبة بقيَّة أجزاء التَّركيب المُتأخرة**، كما فـي اكتناف الجُملة الاسميَّة الواقعة جوابًا للشَّرط لأداة الشَّرط وجُملة الشَّرط.

وأخيرًا، فهذه أهم النَّتائج التي انتهى إليها تحليل مواضع الاكتناف الـوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري، فإن أكُن قد وفّقت فمن عند الله، وإن يكُـن غير ذلك فمن نفسى.

الباحث

المصادر والمراجع

أولا: النَّص الذي تقوم عليه الدِّراسة:

١- **القرآن الكريم.**

- **الإمام البخاري: أبوعبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ):**

٢- صحيح البخاري – دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض– الطبعة الثانية–١٩٩٩م.

ثانيًا: المصادر والمراجع:

- **د.إبراهيم إبراهيم بركات:**

٣- الجُملة العربيَّة – القِسم الأول – مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٨٢م.

- **الاستراباذى: رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ):**

٤- شرح الكافية في النحو– دار الكتب العلميَّة – بيروت –الطبعة الثالثة – ١٩٨٢م.

- **الشَّيخ. أحمد الحملأوي:**

٥- زهر الرَّبيع في المعاني والبيان والبديع – مطبعة مصطفي البابى الحلبى – القاهرة – الطبعة الرابعة– ١٩٥٠م.

- **الأزهري: خالد بن عبد الله بن أبى بكر (ت ٩٠٥م):**

٦–شرح التصريح على التوضيح – دار إحياء الكُتب العربيَّة–عيسى الحلبي – د.ت.

- **ابن الأنباري: كمال الدِّين أبو البركات عبد الرَّحمن (ت ٥٧٧هـ):**

٧- أسرار العربيَّة - تحقيق.محمد بهجة العطَّار- مطبعة الدُّقي- دمشق - ١٩٥٧م.

- **أبو أوس إبراهيم الشَّمسان:**

٨- الجُملة الشَّرطيَّة عند النُّحاة العرب - مطابع الدّجوي - عابدين - الطبعة الأولى- ١٩٨١م.

- **د. بكرى شيخ أمين:**

٩- البلاغة العربيَّة في ثوبها الجديد - علم المعاني - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٧٩م.

١٠- التعبير الفنِّي في القرآن - دار الشُّروق - القاهرة -الطبعة الثانية- ١٩٧٦م.

- **التّبريزي: أبو زكريا يحيى بن على الخطيب (ت ٥٠٢هـ):**

١١- شرح اللمع في النحو- تحقيق.د.السَّيد تقي عبد السيد - وكالة الشُّروق بالمنصورة - الطبعة الأولى - ١٩٩١م.

- **ابن جني: أبوالفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ):**

١٢- الخصائص - تحقيق. محمد على النجار - الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب - القاهرة - الطبعة الرابعة - ١٩٩٩م.

١٣- اللُّمع في العربيَّة- تحقيق.د.حسين شرف-عالم الكتب-القاهرة- الطبعة الأولى- ١٩٧٩م.

- **الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨هـ):**

١٤- الصِّحاح - تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة - تحقيق. أ. حمد عبد الغفورعطَّار - دار العلم للملايين - لبنان - الطبعة الرابعة - ١٩٨٧م.

- **ابن الحاجب النَّحوي: جمال الدين أبو عمرو عثمان (ت ٦٤٦هـ):**

١٥- كتاب أمالي ابن الحاجب - تحقيق. د. فخر صالح سليمان قدَّاره - دار الجيل - بيروت - ١٩٨٩م.

- **أبوحيَّان: أبوحيَّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ):**

١٦- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب - تحقيق.رجب عثمان محمد - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى- ١٩٩٨م.

- **الخُضري: محمد الخُضري (ت ١٢٨٧هـ):**

١٧- حاشية الخُضري على شرح ابن عقيل - دار الفكر - بيروت - ١٩٧٨م.

- **د. خليل أحمد عمايرة:**

١٨- في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي - مكتبة المنار-الأردن - الطبعة الأولى - ١٩٨٧م.

- **الزبيدي: أبوبكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ):**

١٩- الواضح في علم العربيَّة- تحقيق. د. أمين على السَّيد - دار المعارف-القاهرة- ١٩٧٥م

- **الزَّركشي: بدر الدِّين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤هـ):**

٢٠- البُرهان في علوم القرآن - تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة - لبنان - الطبعة الثانية- ١٩٧٢م.

- **الزَّمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ):**

٢١- المُفصَّل في علم العربيَّة - دار الجيل - بيروت - د.ت.

- **ابن السَّراج: أبو بكر محمد بن سهل (ت ٣١٦هـ):**

٢٢- الأصول في النحو- تحقيق.عبد الحسين الفتلي - مؤسَّسة الرِّسالة - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٩٩٦م.

- **السّيوطي: جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبى بكر بن محمد (ت ٩١١هـ):**

٢٣- الأشباه والنظائر في النَّحو- تحقيق. طه عبد الرَّؤف سعد - مكتبة الكليَّات الأزهريَّة - القاهرة - ١٩٧٥م.

٢٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - تحقيق. أ. عبد السَّلام هارون، د. عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلميَّة - الكويت - ١٩٧٥م.

- **سيبويه: أبوبشر عمروبن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ):**

٢٥- الكتاب - تحقيق. عبد السَّلام هارون - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى - د.ت.

- **ابن الشجرى: ضياء الدين أبوالسعادات العلوى الحسنى (ت ٥٤٢هـ):**

٢٦- أمالي ابن الشجري- تحقيق. د. محمود الطناحي - مكتبة الخانجي-القاهرة- الطبعة الأولى- ١٩٩٢م.

- **الصَّبَّان: محمد بن على (ت ١٢٠٦هـ):**

٢٧- حاشية الصَّبَّان على شرح الأشمونى - مطبعة عيسى الحلبي- القاهرة - د.ت.

- **د. طلال يحيى إبراهيم الطوبجي:**

٢٨- الاكتناف في بناء الجُملة الشَّرطيَّة القُرآنية -آداب الرافدين - مؤتمر كليَّة الآداب العلمي الثاني - العدد ٤١-٢٠٠٥م.

- **عبَّاس حسن:**

٢٩- النحو الوافي - دار المعارف - القاهرة - الطبعة الثالثة- ١٩٧٥ (وما بعدها).

- **أ. عبد السَّلام هارون:**

٣٠- الأساليب الإنشائيَّة في النَّحو العربي - مكتبة الخانجى - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٧٩م.

- **ابن عصفور: على بن مؤمن (ت ٦٦٩هـ):**

٣١- المُقرَّب - تحقيق.أحمد عبد السَّتار الجوارى، عبدالله الجبورى- مطبعة العاني- بغداد- الطبعة الأولى- ١٩٧١م.

- **ابن عقيل: بهاء الدِّين عبدالله (ت ٧٦٩هـ):**

٣٢- شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك - تحقيق.محمد محيى الدِّين عبد الحميد - مكتبة دار التُّراث - القاهرة - الطبعة العشرون - ١٩٨٠م.

- **العلوي: يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم (ت ٧٤٩هـ):**

٣٣- الطّراز المُتضمِّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز - مطبعة المُقتطف - مصر - ١٩١٤م.

- **ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ):**

٣٤- الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها - المكتبة السلفيَّة- ١٩١٠م.

- **د. فخر الدين قبأوة:**

٣٥- إعراب الجُمل وأشباه الجُمل- دار الآفاق الجديدة – بيـــروت – الطبعة الثالثة – ١٩٨١م.

- **الفيروزآبادى: مجد الدِّين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـــ):**

٣٦- القاموس المُحيط – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٧٧م.

- **المالقي: أحمد بن عبد النُّور (ت ٧٠٢هـــ):**

٣٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني – تحقيق. أحمد محمد الخرَّاط – مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة – دمشق – ١٩٧٤مـــ.

- **ابن مالك: جمال الدِّين أبوعبدالله محمد بن عبدالله (ت ٧٦٢هـــ):**

٣٨- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – تحقيق. محمد كامل بركات- دار الكتاب العربي للطِّباعة – ١٩٦٧م.

- **المُبرِّد: أبوالعباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـــ):**

٣٩- المُقتضب – تحقيق د. محمد عبد الخالق عضيمة – المجلـــس الأعلى للشئون الإسلاميَّة- ١٩٩٤م.

- **د. محمد حماسة عبد اللطيف:**

٤٠- النحو والدِّلالة – مطبعة المدينة – القاهرة – الطبعة الأولـــى – ١٩٨٣م.

- **أ. محيى الدين الدرويش:**

٤١- إعراب القرآن الكريم وبيانه – دار الإرشاد – حمص – سوريا – ١٩٨٨م.

- **المرادي: الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على (ت ٧٤٩هـ):**

٤٢- الجني الدَّاني في حروف المعاني - تحقيق.د.فخر الدِّين قبأوة، أ.محمد نديم فاضل - دار الكتب العلميَّة - بيروت - الطبعة الأولي- ١٩٩٢م.

- **د. مصطفي إبراهيم على عبدالله:**

٤٣- البنية النَّحويَّة لشعر عروة بن الورد - دار الوفاء للطِّباعة والنشر والتوزيع - المنصورة - الأولى - ١٩٨٩م.

- **ابن منظور: جمال الدِّين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ):**

٤٤- لسان العرب - تحقيق. عبدالله على الكبير و آخرين - دار المعارف-القاهرة - الطبعة الثالثة- ١٩٨١م

- **د. مهدي المخزومي:**

٤٥- في النحو العربي نقد وتوجيه-منشورات المكتبة العصريَّة - بيروت - ١٩٦٤م.

- **ابن هشام: أبو محمد عبدالله جمال الدِّين بن يوسف (ت ٧٦١هـ):**

٤٦- أو ضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك - تحقيق. محمد محي الدِّين عبد الحميد - دار الفكر - بيروت - الطبعة الخامسة - ١٩٦٧م.

٤٧- قطر النَّدى وبل الصَّدى - تعليق.طه الزِّيني ومحمد عبد المنعم خفاجي - مطبعة محمد على صبيح - القاهرة - ١٩٦٩م.

٤٨- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب- تحقيق. محمد محيى الدين عبد الحميد - مكتبة محمد علي صبيح-القاهرة - د.ت.

- **ابن يعيش: موفَّق الدِّين يعيش ابن على (ت ٦٤٣هـ):**

٤٩- شرح المفصل - مكتبة المتنبِّي - القاهرة - د.ت.

ثالثًا: الرَّسائل المخطوطة:

- **د. إبراهيم إبراهيم بركات:**

٥٠- الجُملة الشَّرطيَّة عند الهُذليين - رسالة ماجستير - آداب القاهرة - ١٩٧٧م.

- **د. إبراهيم الطَّاهر الشَّريف:**

٥١- خصائص التركيب في ديوان أحمد الشَّارف - رسالة دكتوراه - آداب المنصورة - ١٩٩٨م.

- **د. مأمون عبد الحليم:**

٥٢- ظاهرة الفصل في الجملة العربية. دراسة تحليلية بين التراث والدرس اللغوي الحديث - رسالة دكتوراه - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - ١٩٩٦م.

مُلخَّص البحث

هذا البحث بعنوان: "الاكِتناف في القُرآن الكـريم وصَـحيح البخـاري – دراسة نحويَّة دلاليَّة –".

وقد تمَّت دراسته في: (مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة).

– **اشتملت المقدمة على:** (مشكلة البحث – أسـباب اختيـاره– أهدافـه – والمنهج المُتَّبع).

– **وتناول المبحث الأول:** الاكتناف في النِّداء الوارد فـي القُـرآن الكـريم وصحيح البخاري.

– **واشتمل المبحث الثَّاني على** الاكتناف في القَسَم الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري.

– **وتضمن المبحث الثَّالث:** الاكتناف في الشَّرط الوارد فـي القُـرآن الكـريم وصحيح البخاري.

– **وتُبيِّن الخاتمة أهم النَّتـائج** التي انتهى إليها تحليل مواضـع الاكتنـاف الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري.

Dissertation Abstract

The title of this thesis is: "The Encircling in the Holly Quran and Sahih Al –Bokhari". A study of Syntax and Semantic.

The research is divided as follow (an introduction, three research- works،and a conclusion).

The introduction includes the problem of the research،the reasons for its choice, its aims and the followed curriculum).

Research Work I concerns with the encircling in the vocation in theHolly Quran andSahih Al – Bokhari.

Research Work II deals with the encircling in the *oath* in the HollyQuran and Sahih Al – Bokhari.

Research Work III includes the encircling in the condition in theHolly Quran and Sahih Al-Bokhari.

The conclusion involves the most important results that the analysis of the encircling positions in the Holly Quran and Sahih Al- Bokhari has arrived to.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٦٧٩
التمهيد	٦٨٤
المبحث الأول **الاكتناف في النِّداء الوارد في القرآن الكريم وصحيح البخاري.**	٦٨٧
الشَّكل الأول	٦٩١
الشَّكل الثَّاني	٦٩٤
الشَّكل الثَّالث	٦٩٧
الشَّكل الرَّابع	٦٩٩
الشَّكل الخامس	٧٠١
الشَّكل السَّادس	٧٠٤
الشَّكل السَّابع	٧٠٨
الشَّكل الثَّامن	٧١٠
الشَّكل التَّاسع	٧١٢
الشَّكل العاشر	٧١٤
الشَّكل الحادي عشر	٧١٦

الشَّكل الثاني عشر	٧١٨
الشَّكل الثَّالث عشر	٧٢٠
الشَّكل الرَّابع عشر	٧٢٣
المبحث الثاني **الاكتناف في القَسَم الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري**	٧٢٥
الشَّكل الأول	٧٢٨
الشَّكل الثَّاني	٧٣٠
الشَّكل الثَّالث	٧٣٣
الشَّكل الرَّابع	٧٣٦
الشَّكل الخامس	٧٣٧
الشَّكل السَّادس	٧٣٩
الشَّكل السَّابع	٧٤١
الشَّكل الثَّامن	٧٤٢
المبحث الثالث **الاكتناف في الشَّرط الوارد في القُرآن الكريم وصحيح البخاري.**	٧٤٥
الشَّكل الأول	٧٥١
الشَّكل الثَّاني	٧٥٣
الشَّكل الثَّالث	٧٥٦
الشَّكل الرَّابع	٧٥٨
الشَّكل الخامس	٧٦٠

الشَّكل السَّادس	٧٦١
الشَّكل السَّابع	٧٦٤
الشَّكل الثَّامن	٧٦٥
الخاتمة:	٧٦٨
المصادر والمراجع:	٧٧٢
فهرس الموضوعات	٧٨٢